مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٥ | الجزء : ١ | مايو - أغسطس ٢٠٢٢ م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرّفي
(رئيس التحرير)
أستاذ الأدب والنقد المشارك بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي
(مدير التحرير)
أستاذ النّحو والصّرف المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي
أستاذ النّحو والصّرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمّد علي العوفي
أستاذ اللغويّات المشارك بمعهد تعليم اللغة العربيّة بالجامعة الإسلاميّة

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمّد بن صالح الشّنطي
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة جدارا–الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السيّد
أستاذ النّحو والصّرف والعروض–جامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السّلمي
أستاذ النّحو والصّرف–جامعة الملك عبدالعزيز بجدّة

***

قسم النشر: د. **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمّد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلاميّة

أ.د. محمّد محمّد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النّحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة

أ.د. عبدالرزّاق بن فرّاج الصاعدي
أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخمّاش
أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمّد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة أمّ القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتّحدة

أ.د. عمر الصدّيق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية–الخرطوم

د. سليمان بن محمّد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- مقدّمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**قراءة في تحقيق شرح شواهد المغني للسيوطي على نسخ خطية** د. صالح بن مرشود بن مبارك الصاعدي	٩
٢)	**قولة: (ما أغفله عنك شيئاً) في كتاب سيبويه نظر في روايتها، ومحاولة لتأويلها** د. فهيد بن رباح بن فهيد الرَّباح	٧٣
٣)	**من مظاهر البنية العميقة في كتاب سيبويه، تمثيل لا يُتكلم به: أنموذجا** د. عبد المؤمن محمود أحمد	١٤١
٤)	**تَشْظِيَةُ اللُّغَة (بحثٌ في الفكرِ اللُّغويّ ونقدِ الْمَنهج)** أ.د. عبد العزيز بن سالم الصَّاعديّ	١٨٩
٥)	**صيغ جموع التكسير في العربية بين تكامل النظام والثراء الدلالي -دراسة صرفية دلالية على آيات القرآن الكريم** د. سعيد بن محمد بن عيضة العمري	٢٦٣
٦)	**الزمان والمكان وتماسك النص في سورة يُوسُف** د. حنفي أحمد بدوي علي	٣٠١
٧)	**فاعليَّة الإشاريَّات المكانيَّة في التشبيهات النَّبويَّة** د. سارة عبد الملك الشريف	٣٤١
٨)	**الشاعر منشِدا دراسة تنظيرية تطبيقية، نحو تلقي النص بصوتِ شاعرِه** أ.د. ماهر بن مهل الرحيلي	٣٨٧

م	البحث	الصفحة
٩)	**حُسْنُ الصِّياغةِ في فَنِّ البلاغة، تأليفُ الإمام العالم أبي محمد إبراهيم بن الشيخ الإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن إبراهيم الجَعبري -دراسةً وتحقيقًا** د. بدر بن طاهر الطرقي العنزي	٤٢٣
١٠)	**تحليل الخطاب القضائي بلاغيا -دراسة وصفية تطبيقية** د. سعيد بن يحي العواجي	٤٩١
١١)	**تشكيل المقدمة بين الآمدي والقاضي الجرجاني دراسة مقارنة** د. محمد بن أحمد بن محمد العريني	٥٤٥
١٢)	**مصطلح "الإحالة" في كتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء)** د. عبدالعزيز بن عبدالله الخراشيّ	٥٧٧
١٣)	**فاعلية برنامج قائم على توظيف الأمثال العربية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى** د. عبد الرحمن ضيف الله حمدان الهرساني	٦١٣
١٤)	**تصور مقترح لمعايير تقويم التخطيط اللغوي لاكتساب اللغة العربية في معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة** د. محمد بن سلمان بن مصلح الحربي	٦٨٧
١٥)	**توظيف السياق اللغوي في نصوص تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -مقاربة نصِّية تحليلية** د. بدر بن علي العبد القادر	٧٣٥

فاعليَّة الإشاريَّات المكانيَّة في التشبيهات النَّبويَّة

The Effectiveness of the Demonstrative Pronouns
That Indicate the Place in the Similes of the Hadith of the Prophet

د. سارة عبد الملك الشريف

أستاذ الأدب القديم والنقد المساعد بقسم اللغة العربية بكلية اللغات والترجمة بجامعة جدة

البريد الإلكتروني: saalshreef@uj.edu.sa

المستخلص

يتميَّز الحديث النَّبويّ بقيمته التبليغية؛ لما يحمله من: دلالاتٍ شرعية، ومقاصد عظيمة، جاء التعبير عنها بطرقٍ مختلفة، من أهمها التشبيه، إذْ كان له أثرٌ ظاهر في نقل المعنى وتمثيله، فإن كانت البلاغة هي: "مطابقة الكلام لمقتضى الحال"؛ فالتشبيه يعدُّ وسيلة مهمَّة لتحقيق هذه المطابقة، وله دور فاعل في نجاح العملية التخاطبية، من خلال العلاقة بين المشبَّه والمشبَّه به، وما تحدثه هذه العلاقة التصويرية من أثرٍ في نفس المتلقي، فتتشكل بذلك علاقة تداولية، ومن هنا وقع الاختيار على التداولية الإشارية منهجًا لدراسة فاعلية المفردة الإشارية المكانيَّة، وفهمها في تشبيهات البيان النَّبويّ، حيث تمثِّل التداولية آلية من آليات التحليل اللساني، التي أسهمت مؤخرًا في تحليل النَّص، ضمن إطارِ الاهتمام بتطوُّر الدرس البلاغي، ويتجه هذا البحث إلى استكشاف هذا الإجراء التحليلي، وأثره في الكشف عن دور المؤشرات المكانيَّة، في تبليغ المقاصد، وإسهامها في انسجام النَّص داخل الخطاب النَّبويّ، في ظلِّ تداولية الصورة التشبيهية مع مراعاة خصوصية مقاصد الخطاب النبوي، وقد جاء عرض البحث وفق أنواع الإشاريات المكانية: أسماء الإشارة، الظروف المكانيَّة، المؤشرات المكانيَّة.

وقد خَلُص هذا البحث إلى نتائج من أهمِّها: أن الإشاريات المكانيَّة لها حضورٌ لافتٌ في الخطاب النَّبويّ؛ ممَّا يعكس تنوُّع الأساليب والوسائل في الحديث النَّبويّ الشريف؛ بُغية تحقيق أهداف الخطاب، وإنجاز مضامين البعد التخاطبي، تبعًا للسياق، والمقام الذي استدعى ذلك التوظيف الإشاري، وقد جاء التأشير المكاني في التشبيهات النَّبويّة؛ مُبينًا للدور التواصلي بين الإنسان، ومفردات الحياة؛ فالمعينات الإشارية أعطت فهمًا خاصًّا للمعنى، عبر تحديدها المكاني، مرتبطة بسياقاتها المرجعية.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الإشاريَّات المكانيَّة، التشبيهات النَّبويّة.

Abstract

The prophetic hadith is distinguished by its informative value, due to what it carries in terms of legal connotations, and great purposes. They were expressed in different ways, of which the most important include simile, which plays an important role in transmitting the meaning and demonstrating it; hence, if Rhetorics is: "the conformation of speech to the reality". Simile is a means of achieving this conformation, and it has its role in the conversational process success through the relationship between the likened and what it is likened to, which leads to the meaning. It also shows the effect that this figurative relationship has on the recipient's soul and thus representing a pragmatic relationship. Hence, the descriptive pragmatics approach was chosen as a method to study the effectiveness of the spatial denoting singularity, and its understanding in the metaphors of the Prophetic statement, where pragmatics is one of the mechanisms of linguistic analysis, which recently contributed to the analysis of the text, within the framework of interest in the development of the rhetorical lesson, and this research is directed to explore this procedure. Analytical, and its impact on revealing the role of spatial indicators in conveying the objectives, and their contribution to the harmony of the text within the prophetic discourse. In light of the deliberativeness of the simile, taking into account the specificity of the purposes of the prophetic discourse, the research was presented according to the types of spatial indices: sign names, spatial conditions, spatial indicators.

This research concluded with results, the most important of which are: that spatial signs have a remarkable presence in the prophetic discourse; Which reflects the diversity of methods and means in the noble Prophetic hadith; In order to achieve the objectives of the discourse, and to accomplish the contents of the conversational dimension, according to the context and the place that called for that indicative employment. The spatial indication came in the prophetic similes; Indicating the communicative role between humans and the vocabulary of life; Auxiliaries give a special understanding of meaning, through their spatial identification, linked to their reference contexts.

Keywords: pragmatics, spatial indices, prophetic similes.

المقدمة

يعدُّ التعبير وبلوغ المقاصد المهمَّة الأولى للغة؛ ومن هنا نشأت التواصلية بين المتكلم والسامع، والتي يحدِّدها الاستعمال، وفي النَّص علاقة تداولية للمعنى، تجعل فهم المتلقي مُرتهَنًا بمنطوق المتكلم، فهو في حالة تفسيرٍ له؛ مستمعًا، أو ناقدًا.

وقد تعاقب على دراسة اللغة في النَّص عدَّة تيارات لسانية مختلفة، ومن أشهرها: "التيار التداولي"، الذي يربط النشاط اللغوي بمستعمليه، وفق المقامات التي يُنجَز ضمنها الخطاب. وقد اهتمت اللسانيات التداولية في جوهرها بالمقاصد الإبلاغية وما أطلق عليه "النظرية القصدية"(١)؛ فالتداولية تميل إلى دراسة وظيفة اللغة أكثر من أبنيتها فـ" التداولية جزء من السيميائية، التي تعالج العلاقة بين العلامات، ومستعملي هذه العلامات"(٢)، في لحظة الكلام، وما يتولَّد عنها من دلالات تُعبِّر عن مقاصد الخطاب، وذلك بتحديد مراجع الألفاظ، وأثرها في إيصاله، ولمعرفة تأويل العناصر التي ترد في خطابٍ ما، كان من الضروري أن نَعْرِف من هو المتكلم؟ ، ومن هو المستمع؟ ، وزمان ومكان إنتاج الخطاب"(٣)، وهي ذاتها مكونات الأسلوب البلاغي، ومن هنا عمد الجهد النقدي الأدبي المعاصر، إلى الإفادة من العلوم المختلفة، وخاصَّة علوم اللغة في سعيٍ حثيثٍ؛ للاقتراب من فهم النَّص، فدخلت بذلك التداولية مجال تحليل الخطاب الأدبي.

---

(١) ينظر: دلال وشن محمد خان ، **القصدية في الموروث اللساني العربي (دارسة في الأسس النظرية والإجرائية للبلاغة العربية)**، دكتواره العلوم في علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية، بسكرة: ١٤٣٧هـ، المقدمة رقم الصفحة : ب.

(٢) فيليب بلاشيه، **التداولية من أوستين إلى غوفمان**، ت: صابر حباشة، (اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)، ص ١٩.

(٣) محمد خطابي، **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، (بيروت: المركز الثقافي؛ ١٩٩١م)، ص ٢٩٧.

ويجدُر بنا هنا أن نقف عند علاقة التداولية بعلوم البلاغة – وهو مجال هذا البحث – فمن الباحثين من يرى أن" البلاغة تداولية في صميمها، إذ أنّها ممارسة الاتصال بين المتكلم، والسامع؛ بحيث يحلان إشكالية علاقتهما، مستخدمين وسائل محدَّدة للتأثير على بعضهما "(١)، فتدرس البلاغة استعمال اللّغة، أثناء عملية التواصل، بقصد تبليغ الرسالة، والتأثير في السامع، وهو ما تدرسه التداولية، فيشتركان في اهتمامهما بدراسة اللغة، على أنَّها أداة تبليغ وتأثير، وتواصل بين المتكلمين، فتعَدُّ بذلك أدوات البلاغة وسائل لتحقيق هذا الهدف من خلال بعدها التداولي.

ومن النصوص القائمة على البعد التواصلي الأحاديث النبوية حيث صورة النصّ الحديثيِّ الفنِّية تقوم على مجموع الأدوات والعَناصر، التي يُبْنَى منها شكل النّص، وما فيه من دلالات معنويّةٍ وخطراتٍ نفسيّةٍ، تربط بين الحديث وسامعه في صور مُتفرِّدة تُطوِّع اللّغة للتعبير عن المواقف، والمشاعر، والمحاور بوسائل في: التّعبيرِ، والتّصويرِ، كالتّشبيه، والاستعارة والكناية (٢)، فيُستخدم التشبيه في الخطاب النَّبويّ؛ لاستمالة السامع إلى المعنى، والتأثير في نفسه؛ ولذلك كان التشبيه وسيلةً تصويريةً مؤثرةً في المعنى، وعاملة على تجليتِهِ وتقويته (٣).

فالحديث النَّبويّ يتميَّز بقيمته التبليغيَّة، باعتبار ما يحمله من: دلالاتٍ، ومقاصد عظيمة، جاء الكشف عنها من خلال التشبيه، الذي يحقِّق دورًا مهمًّا في نقل المعنى، وفق تعريف البلاغة "مطابقة الكلام لمقتضى الحال"؛ فالتشبيه وسيلة تحقيق هذه المطابقة، وجزءٌ منها، وله دوره في نجاح العملية التخاطبيَّة، وفاعلية خاصَّة، من خلال العلاقة بين المشبَّه والمشبَّه به، الموصلة للمعنى، وماتحدثه هذه العلاقة

(١) صلاح فضل، **بلاغة الخطاب وعلم النص**، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان؛ ١٩٩٦م)، ص ١٢٣ -١٢٤.

(٢) ينظر: محمد الصباغ، **التصوير الفني في الحديث النبوي**، (المكتب الإسلامي؛ ١٩٨٣م) ، ص ٣٩.

(٣) ينظر: عبد الرحمن بو درع، **نحو قراءة نصية في بلاغة القرآن والحديث**، كتاب الأمة .، العدد ١٥٤– السنة الثالثة والثلاثون، ١٤٣٤هـ، ١٢٢.

التصويرية من أثرٍ في نفس المتلقي، فتمثِّل بذلك علاقة تداولية، فـ" القيمة التداولية للتشبيه ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالهدف من إيراده في الكلام؛ إذ يكسبه وضوحًا، وبيانًا، وتوكيدًا، وإيجازًا. وكل هذه المعاني يتوخاَّها المتكلم في نظمه الحديث؛ رغبة منه في تأكيد المعنى، عن طريق التصوير والإقناع الحسِّي، فالصورة التشبيهية، ينبغي أن تكون مطابقة للواقع، مُدركةً بالحواس" (١)، وتشارك المفردة المكانيَّة في بناء البنية التشبيهية، في البيان النَّبويّ؛ حيث يُشكِّل المكان بأبعاده: الفنية، والإيحائية جزءًا من بناء الصور النَّبويّة؛ إذ يظهر ذلك في ناحيتين: "الأولى: من حيث المكان طرفاً في إنتاج الصورة، أو أي جزءٍ منها، والثانية: في البعد المكاني "المسافة المتخيلة" للصورة"(٢)، ومن هنا اختارت الباحثة التداولية الإشارية (٣)، منهجًا لدراسة فاعلية المفردة الإشارية المكانيَّة، وفهمها في تشبيهات البيان النَّبويّ، باعتبارها – أعني التداولية الإشارية – آلية من آليات التحليل اللساني، التي كان لها دور في تحليل النَّص، في ظلِّ الاهتمام بتطوُّرالدرس البلاغي في العصر الحديث، فيجتهد هذا البحث في استكشاف هذا الإجراء التحليلي، ودوره في الكشف عن المؤشرات المكانيّة؟، وماتحقِّقه في جانب انسجام النَّص داخل الخطاب النَّبويّ، في ظلِّ تداولية الصورة التشبيهية، ويأتي اختيار هذا الموضوع بغية الكشف عن جمالية الإشارة المكانيَّة في بنية التشبيه النَّبويّ من خلال التركيز على فاعلية الإشاريَّات المكانيَّة؛ حيث تركِّز الدراسات على مفردة المكان في السِّياق القصصي، بينما لهذه المفردة أدوارٌ، وسياقاتٍ متعددة، وفي جانب

(١) خليفة بو جادي، **في اللسانيات التداولية مقارنة بين التداولية والشعر**. (الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع؛ ٢٠١٢)، ص.٦٠.

(٢) علي متعب جاسم ومنى شفيق توفيق، **فاعلية المكان في الصورة الشعرية سيفيات المتنبي أنموذجاً**، العدد الأربعون مجلة ديالى؛ ٢٠٠٩م، ص ٥.

(٣) يرى أغلب الباحثين أن الإشاريات خمسة أنواع، هي: الإشاريات الشخصية، والإشاريات الزمانية، والإشاريات المكانيَّة، والإشاريات الاجتماعية والإشاريات الخطابية أو النصية. ينظر: محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، الإسكندرية: دار المعرفة؛ ٢٠٠٢م، ص١٧.

التشبيه تركِّز آليات التحليل المعهودة على تحليل العناصر الرئيسة: المشبَّه، والمشبَّه به، بينما الألفاظ المكوِّنة لبنية التشبيه لا تُعطَى حقها في بيان دورها، وقد تعدَّدت الدراسات حول لغة الخطاب النَّبويّ وفق المنهج التداولي؛ لذا تمَّ الاقتصار على ذكر الدراسات المختصَّة بالإشاريات كدراسات سابقة لهذا البحث وهي كالآتي:

– **الإشاريات في القصص النَّبوي (دراسة تداوليَّة)**، أمل حسين خبراني – مجلة كلية الأداب – جامعة السويس، ع ١٧، ج١٧، ٢٠١٩م.

– **الإشاريات في الخطاب النَّبوي الشريف (مناقب الأنصار.. رؤية تداولية)**، رشا عبدالرؤوف عبدالفتاح الحبيشي– حولية كلية اللغة العربية بجرجا– جامعة الأزهر، ع٢٥، ج٢، ١٤٤٢هـ –٢٠٢١م

– **الإشاريات اللُّغوية ومقاصدها في الخطاب النَّبوي الشريف**، حياة بن مستاري– نجاة بوزيد – مجلة النَّص– ع ٢، ج ٧، ٢٠٢١م.

ركَّزت الدراسات السابقة على دورأنواع الإشاريات في الخطاب النبوي مقتصرة على مضامين معينة للكشف عن بُعْدَها التبليغي، بينما هدف هذه الدراسة التركيز على تداولية الصورة التشبيهية من خلال تحليل فاعلية الإشاريات المكانية في البناء التشبيهي، والدور الذي تحقِّقه في إيصال المعنى والتأثير في المتلقي، ولا يهدف البحث إلى إحصاء التشبيهات التي وردت بها إشاريات مكانية، وإنما الكشف عن دور تداولية استعمالها في نماذج تمثِّل هذه الظاهرة في الخطاب النَّبويّ.

– الإشاريَّات المكانيَّة:

يقوم البحث التداولي على عدَّة مفاهيم لدراسة الظواهر اللغوية : وهي: الإشارة، والاستلزام الحواري، والافتراض المسبَق، والأفعال الكلامية، وكما أشرنا يقتصر الحديث هنا على الإشاريَّات المكانيَّة، ودورها في بناء الكلام؛ فاللغة العربية وغيرها من اللغات تعتمد في خطابها على عدد من القواعد، والمنظمات، والمعينات، ومنها: الإشاريَّات، فالإشاريَّات تُعَدُّ عنصرًا من عناصر التداولية، ويُقصد بها كلّ ما يُشير إلى: ذات، أو موقع، أو زمن...، وتترابط مع مفهوم المشير؛ إذ يُفهم عادة من:

إشارية تعيين مكان، وهوية الأشخاص، والأشياء، والعمليات، والأحداث، والأنشطة، بالنسبة للسياق المكانيِّ، والزَّمانيِّ، الذي أنشأه، وأبقاه عمل التلفظ(١)، فيظهر هنا تنوع المشيرات؛ فالإشارة بأصنافها المختلفة: تضمُّ بعدًا زمانيًا أومكانيًا، بنسب متفاوتة، وتتحكم فيها عناصر ذات دورٍ مشاركٍ في عملية التخاطب، كوضع المخاطِب، ومقصديَّته، والمخَاطب، وتأويله الذهني، وما يُحيط بذلك من ظروفٍ خارجيَّةٍ؛ ممَّا يحدِّد اتجاه التأشير، ومضمونه الكمِّيِّ والنَّوعيِّ(٢).

وتعتمد العناصر الإشارية في استعمالها وتفسيرها على معرفة السامع و المخاطب بمكان المتكلِّم وقت التكلم، أو مكانٍ آخرَ، وبذلك يكون لتحديد المكان دورٌ في اختيار العنصر الإشاري قربًا، أو بعدًا، أو جهةً، ولا يمكن تفسير ما يشير إليه هذا النوع من المشيرات إلا بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السِّياق الماديِّ المباشر، الذي قيلت فيه (٣)؛ فاختيار الإشاريَّات المكانيَّة له أهمية كبرى في تكوين الخطاب؛ فالمكان الذي يشير إليه كلام المتكلم له دور في إيصال المعنى المطلوب للمتلقي؛ لأن المكان يمثَّل بعدًا أساسيًّا، يحسُّ به الإنسان، ويؤثِّر في وجوده، وكينونته، وإحساسه أسبق من إحساسه بالزمان المرتبط بأبعادٍ ذهنيَّةٍ شعوريَّةٍ ، ولكن إدراكه للمكان يقترن بأبعادٍ حسِّيَّةٍ وماديَّةٍ (٤)، فـ "يعدُّ التأشير المكاني عنصرًا مهمًّا، في الخطاب؛ لضرورة تحديد البعد المكاني لسيرورة الخطاب، وقد يستنبط فهم هذا البعد من الطَّبيعة النَّمطيَّة للخطاب، حسب ارتباطاته الخارجيَّة، بعلاقاتٍ مقاميَّة

(١) ينظر: نادية النجار، **الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي**، (مصر: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع؛ ٢٠١٣م)، ص ٨٧.

(٢) ينظر: يوسف السيساوي، **الإشاريات مقاربة تداولية ضمن كتاب التداولية، (علم استعمال اللغة)**. (الأردن: عالم الكتاب الحديث؛٢٠١١ م)، ص ٤٤١.

(٣) ينظر: محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، (مصر: دار المعرفة؛ ٢٠٠٢ م)، ص٢٠

(٤) ينظر: عبد الله خضر حمد، **روائع قرآنية: دراسة في جماليات المكان السردي**، (بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع؛١٤٣٨هـ)، ص١٢١.

تنبئ بالإطار المكانيّ، الذي يتجسَّد فيه الخطاب، وبهذا يكون التأشير المكاني، محمولًا في كلِّ خطاب، وإن لم يتضمَّنه بشكلٍ مباشرٍ ومحدَّدٍ؛ لأن كلَّ خطابٍ أو قولٍ يقدِّره التَّداوليون، ضمن ثلاثيَّة الأبعاد التَّأشيريَّة الشَّخصيَّة والزَّمانيَّة والمكانيَّة"(١). وسيتم عرض أنواع الإشاريَّات المكانيَّة على النحو الآتي:

أولاً: أسماء الإشارة

من أشكال الإشاريَّات المكانيَّة:أسماء الإشارة، وتقع على العاقل وغيره، وأعلام الأشخاص، وأسماء الأشياء؛ لتوضِّح مدى القُرب، والبعد من المتكلم، فهي عناصر لغوية، لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، و إنّما تُحيل إلى عنصر آخر، فتكتسي دلالتها بالعودة إلى ما تُشير إليه ؛ لذا تسمّى عناصر مُحِيلة (٢)، والبنية الإحالية لها دورها في بناء النصّ، فالإحالة من أهم أدوات الاتساق النَّصي(٣)، فتضطلع أسماء الإشارة بدور تداولي من خلال ماتُحِيل إليه، وتسمَّى المبهمات (٤)، و" الأصل في اسم الإشارة: أن يُشار به إلى محسوس مشاهد، قريب، أو بعيد. وإن أُشير إلى ما يستحيل إحساسه: نحو:(ذلكم الله) (٥)، أو إلى محسوس

(١) دلخوش جار االله حسين دزه يي، **التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين مقاربة تداولية**، (مجلة جامعة زاخو، إقليم كردستان العراق: جامعة صلاح الدين، كلية اللغات، قسم اللغة العربية؛ تشرين الثاني ٢٠١٥م، العدد ٢، مجلد ٣)، ص ٤٥٣-٤٥٤

(٢) ينظر: محمد الخطابي، **لسانيات النص**، الطبعة الثانية، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي؛٢٠٠٦ م)، ص ١٦.

(٣) ينظر: الأزهر الزناد، **نسيج النص بحث فيمايكون فيه الملفوظ نصًّا**، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي؛ ١٩٩٣م)، ص١٨.

(٤) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، (مصر: مكتبة الخانجي؛ ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ٢/٥، ٧-٨.

(٥) سورة الأنعام آية ٩٥

غير مشاهد نحو: (تلك الجنة) (١)؛ لتصييره كالمشاهد "(٢)، وتعدُّ أسماء الإشارة أكثر الإشاريَّات المكانيَّة وضوحًا (٣)، ومن أمثلة التأشير باسم الإشارة، في بنية التشبيه النَّبويّ الأحاديث الآتية:

– قال الرسول ﷺ : "كَافِلُ اليَتِيْمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، أَنَاْ وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الجَنَّةِ" وأشار مالك بالسبابة والوسطى (٤)

– قال ﷺ : "مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَاْ جَاْءَ يَوْمَ الْقِيَاْمَةِ أَنَاْ وَهُوَ هَكَذَا، وَضَمَّ أَصَاْبِعَهُ"(٥)

– قال ﷺ : "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ هَكَذَا" وَيُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ فَيَمُدُّ بِهِمَا (٦).

يوضح الجدول الآتي عناصر التركيب الإشاري في بنية هذه التشبيهات:

بنية المشبَّه	بنية المشبَّه به الإشارية
كَافِلُ اليَتِيْمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، أَنَاْ وَهُوَ	كَهَاتَيْنِ
مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَاْ جَاْءَ يَوْمَ الْقِيَاْمَةِ أَنَاْ وَهُوَ	هَكَذَا
بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ	هَكَذَا

(١) سورة مريم آية ٦٣

(٢) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، **كتاب الكليات . . معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة؛١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) ، ص١٧٣.

(٣) ينظر: محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص ٥٤.

(٤) رواه مسلم، والحديث موجود في: أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورات القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم بشرح النووي**، الطبعة الثالثة، (بيروت: طبعة دار إحياء التراث العربي؛ ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ١١٣/١٨، ومالك من رواة الحديث.

(٥) رواه مسلم، والحديث موجود في صحيحه بشرح النووي، ١٨٠/١٦؛ وموجود في: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، **صحيح سنن الترمذي المعروف بالجامع الكبير**، تحقيق: د. بشار عواد، (بيروت: دار الغرب الإسلامي؛١٩٩٦م) باب البر والصلة، ٤٧٦/٣

(٦) رواه مسلم، المصدر السابق، ٨٨/١٨-٨٩

في بيان أجر كافل اليتيم جاء قوله ﷺ : **"كَافِلُ اليَتِيْمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، أَنَاْ وَهُوَ كَهَاْتَيْنِ فِي الجَنَّةِ"**، فتظهر قيمة الإحالة المرجعية التي يحملها اسم الإشارة **(هاتين)** من خلال تصوُّر البعد التخيلي؛ للتقارب الشكلي في المؤشر الحركي، الذي يقرب المسافة بين الرسول ﷺ وكافل اليتيم في الجنة؛ جزاء عمله العظيم؛ لتصبح متمثلة في المسافة ذاتها بين السبابة والوسطى ، فترتسم لدى السامع صورة معتمِدة، على رؤية بصرية، محسوسة، ومشاهدة، في زمن التلفظ؛ ممَّا يزيل إبهام اسم الإشارة عند عدم حضور المخاطب؛ لمعرفة المخاطَب لهذه الهيئة، في شكل اليد، وتقارب أصابعها، الذي يكاد يختفي؛ فكاف التشبيه، و اسم الإشارة **(كَهَاْتَيْنِ)** تحملان معنًى خاصًّا ، بحسب قول سيبويه في تركيب كاف التشبيه: "وإنما تجيء الكاف للتشبيه، فتصير وما بعدها بمنزلة شيءٍ واحدٍ"[(١)]، فالصورالتشبيهية التحقيقية المتمثِّلة في صفة التقارب الشديد يكون إدراك معانيها أقرب لذهن المتلقي؛ لأن الصفة في المشبه (أنا وهو) والمشبه به (هاتين)هي حقيقة في الوصف (٢)، فيظهر الدور الذي تؤدّيه الإشاريَّات في بناء الصورة التشبيهية، فقد أدى المركب الإشاري المكوَّن من اسم الإشارة اللفظي والإشارة الحركية الدور البياني في تصوير المشبه، فعبَّرت الصورة بدقة أكثر من اللفظ ، فلو جاء التعبير بلفظٍ آخر يدلُّ على المجاورة و القرب الشديد لم يكن للعبارة من الرونق والبهاء ، كما في قوله: (أَنَاْ وَهُوَ كَهَاْتَيْنِ)، فالإشارة جعلت المتلقي ينظر إلى تجاور هذين الأصبعين مستحضرًا ما تستلزمه من معانٍ سامية، ممَّا يوسع أفق المعنى الدلالي لبنية التشبيه (٣).

(١) سيبويه، الكتاب، ١٧١/٢.

(٢) ينظر: عبد الخالق البوطاني، **بلاغة التشبيه في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام النووي**، (دار غيداء للنشر؛ ٢٠٢٠م) ، ص٥٢-٥٣.

(٣) ينظر: سعيد أحمد جمعة، **بلاغة الإشارة بين النظرية والتطبيق**، (مركز تفسير للدراسات القرآنية ؛٢٠٠٥م)، https://vb.tafsir.net

وتكتمل جملة البناء الإشاري من خلال الإشارة المكانيَّة في قوله:(**فِي الجَنَّةِ**)؛ حيث يجتمع حسن الجوار، وعلو المنزلة، في أعظم مكان ومبتغى كلّ مسلم؛ ممَّا يحقِّق البعد التواصلي المبنى على وقع الإشارة التخيلي، في نفس المتكلم؛ لحثِّ المخاطب؛ حاضرًا في زمن التلفظ، أم سامعًا في زمن آخر، على كفالة اليتيم؛ طلبًا لهذا القرب المكاني من الرسول الكريم ﷺ؛ حيث تهفو نفس المؤمن إلى منزلة مجاورته ﷺ، وهنا مناط القيمة التبليغيَّة.

وفي قوله ﷺ: "**مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ هَكَذَا، وَضَمَّ أَصَابِعَهُ**"[1] أدت الإشارة بلفظ (**هَكَذَا**) دورًا تصويريًا يدلُّ على عظمة جزاء هذا العمل (**مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا**)، وهو مجاورة الرسول ﷺ؛ من خلال صورة تجاور أصابعه الكريمة في الإشارة الحركية (**وَضَمَّ أَصَابِعَهُ**)، ومن هنا نرى أنَّ بعض التشبيهات النَّبويّة الكريمة المتضمنة اسم إشارة اعتمدت على عنصر الحركة مع التأشير؛ فقد يكون المشبه به مقترنًا بحركةً، أو إشارةً، فيعدُّ حسن الإشارة باليد أوالرأس، من تمام حسن البيان باللسان[2]، فالإشارة مؤدية للوظيفة ذاتها مع اللسان، وهي الوظيفة التواصلية بغية إيصال الأفكار من المرسل إلى المرسل إليه [3].

وتدلُّ الإشارة بعد قوله ﷺ : "**بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ هَكَذَا**" (**يُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ فَيَمُدُّ بِهِمَا**) على ارتباط الإشارة بالمعاني العظيمة في الخطاب النَّبويّ؛ حتى تستوعب الأذهان المعاني الكبرى؛ ممَّا يدل على فاعليةٍ أسماء الإشارة في النَّص؛ حيث الإشاريَّات جميعها، تلتقي في مفهوم التعيين، وتوجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة

(١) سبق تخريجه.

(٢) ينظر: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الفكر؛ د. ت.)، ٧٨ص

(٣) ينظر: سليم حمدان، **أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي – دراسة في ضوء اللسانيات التداولية**، (جامعة باتنة ١؛ ٢٠٠٩)، ص ٦٨.

إليه [1]؛ فالإشارة النَّبويّة متناسبة مع ما يقتضيه المقام، وهو ما ينسجم مع القاعدة البلاغية (مطابقة الكلام لمقتضى حال السامعين)؛ ممَّا يحقق نجاح عملية التواصل، وإنجاز التأثير، فجاءت إشاراته عفويَّة، موحية، ومعبِّرة، وكان لتشكيل هذه الصور من جميع جوانبها النفسية، والواقعية أبعد الأثر على مستمعيه (٢)، ففي أحاديث كثيرة، تأتي الإشارة مؤكدةً للفظ ، ومدعمةً له، فيصل المعنى إلى القلب ويستقُّر، من طريقين مختلفين وكلٌّ منهما تؤكد الأخرى(٣)، وقد أقرّ علماء البلاغة واللغة، وأجمعوا على بلاغة الإشارة و أثرها في النفس، وهي هنا خصيصة من خصائص بلاغة الرسول ﷺ في التعبير، والتصويرالفنّي الانفعالي (٤)، فدخول الإشارة دائرة البيان دليل على قدرتها في نقل المعنى و توضيحه، فتلتقي مع غرض التشبيه الأوَّل وهو: البيان، والإيضاح ؛ لذا يُستعان بالإشارة في الصورة التشبيهية؛ لتتحوَّل إلى صور مشاهدة محسوسة، تراها العيون، وتتلمَّسها الأيادي (٥).

وفي مثال آخر: كان للتأشير المكاني، دوره في وصول معنى التعظيم والترهيب، ففي خُطْبَتِهِ يوْم النَّحر بِمنىً في حجَّةِ الوَدَاعِ قال ﷺ : **"إنَّ دِماءَكُم، وأمْوالَكم حرامٌ عَلَيْكُم كَحُرْمة يومِكُم هَذَا، في شهرِكُمْ هَذَا، في بلَدِكُم هَذَا"**[6]

(١) ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، ص ١١٦.

(٢) ينظر: مروة إبراهيم شعبان قوتة، **الأحاديث القدسية (دراسة بلاغية)** ، (رسالة ماجستير) ، (غزة: الجامعة الإسلامية/ كلية الآداب قسم اللغة العربية؛ ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ص١٨.

(٣) **بلاغة الإشارة بين النظرية والتطبيق**، مرجع سابق، https://vb.tafsir.net.

(٤) صابر عبد الدايم يونس، **الحديث النبوي رؤية فنية جمالية**، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة؛ ٢٠٠١م)، ص ١٩.

(٥) ينظر: **بلاغة الإشارة بين النظرية والتطبيق**، مرجع سابق، https://vb.tafsir.net.

(٦) رواه مسلم، ورد هذا الحديث في صحيح مسلم في موضعين: ١٨٢/٨، ١٦٩/١١.

البنية التشبيهية الإشارية

إنَّ دِماءَكُم، وأمْوالَكم حرامٌ عَلَيْكُم كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا

↓

في شَهْرِكُمْ هَذَا

↓

في بَلَدِكُمْ هَذَا

في هذا الخطاب النَّبويّ، شبَّه ﷺ حرمة الدماء والأموال، بحرمة يوم عرفة، في شهرالحج، في مكة المكرمة. ووجه الشبه هنا، مُنتزع من بيئة زمانية ومكانية تتَّسم بمعرفة خاصة لدى المتلقي بعناصر التأشير، وما تحمله من دلالات؛ مما دلَّ على "شدَّة الحرمة القاطعة، لكلِّ أمل في انتهاكها. والغرض من التشبيه: بيان مقدار تلك الحرمة "[1]، و يوضح هذا المقدار تكرار التأشير باسم الإشارة (هذا) في كلِّ موقع؛ ليميز المشار إليه أكمل تمييز؛ لتضاف إليه هذه الأوصاف العظام؛ تقريبًا للحرمة المؤكدة

تعاضد إشاري يَظهَر في هذا البناء المشدِّد لبيان الحرمة؛ استنادًا على معرفة المتلقي؛ لقيمة الإشاريات المسبقة: الزمانية، والمكانيَّة في زمن التلفظ ، وفي أيِّ زمن (**يومِكُم هَذَا، في شهرِكُمْ هَذَا، في بلَدِكُم هَذَا**)؛ فكان تعظيم المسلم لها، وسيلة الخطاب؛ ممَّا يضمن استمرارية العملية التواصلية، في الارتباط بزمن ومكان ثابت وقد

(١) أحمد عيضة أحمد الثقفي، **التشبيه في صحيح مسلم دراسة تحليلية**، (رسالة ماجستر)، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى؛ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص ٢٣٥.

(٢) ينظر: محمد محمد أبو موسى، **خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني**، الطبعة الرابعة، (القاهرة: مكتبة وهبة للطباعة والنشر؛ ١٩٩٦م).

دلَّ على شدَّة التحريم: استخدام (**في**) حرف الظرفية للدلالة على شمول التحريم، وإحاطته للزمان والمكان، كما يُحيط الظرف بمظروفه، وقد شدَّد عليه الصلاة والسلام، في ذلك التحريم، واتخذ التشبيه طريقًا؛ لبيان ذلك التحريم، وتحديد مقداره؛ ليحذِّر الأمة من انتهاك حرمتي الدماء، والأعراض. (١)

وفي وصف تذبذب المنافقين قال ﷺ: "**مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ** الْغَنَمَيْنِ؛ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً "(٢).

البنية التشبيهية

المشبَّه: الْمُنَافِقِ **المشبَّه به :(الشَّاةِ الْعَائِرة بَيْنَ**

البنية الإشارية

تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً **وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً**

مثلت العناصر التأشيرية في الحديث النبوي مكونًا لفظيًّا توضيحيًّا، يعضِّد تشكيل الخطاب المجسِّد لصورة المنافق الواقعة بين اسمي الإشارة، بما فيهما من: توازنٍ، وتصويرٍ حركيٍّ متماثل مع سلوك الْعَائِرة الذي يُقصد به تصوير حال المنافق، في عدم الثبات على الحقِّ، فهو متردِّد بين الطائفتين: من المؤمنين، والمشركين متبعاً هواه،

(١) ينظر: التشبيه في صحيح مسلم دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص٢٣٦.

(٢) رواه مسلم، ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ١٢٨/١٧، والعائرة: المترددة الحائرة.

فشُبِّه"بتردد الشاة العائرة، وهي التي تطلب الفحل، فتتردَّد بين الثلتين، ولا تستقر على حالٍ، ولا تثبت مع إحدى الطائفتين"[(١)]، فالظرف (بين) السابق للفظي الإشارة، يوحي بحركية التعبير الإشاري؛ حيث تنتقل حركة فِكر المخاطب، من المعنوي إلى البصري؛ بحثًا عن موقع المنافق، فاقتران الحركة باسم الإشارة، يظهر دورها في تجسيد المعنى، في صورة محسوسة مدركة، فتتحقَّق الوظيفة التخييلية للتأشير باسم الإشارة بالإضافة إلى "وظيفته الإشارية؛ فيضاعف من إحساس المتلقي، بدلالة علاقة الإسناد المتكونة من: اسم الإشارة، وما يرتبط به"[(٢)]، فيظهر المعنى في صورة المحسوس بالبصر، على الرغم من أن المشار إليه، غير متحقِّق فعلًا، أو غير موجود في الواقع، فتعمل دلالة اسم الإشارة الحسيَّة، على تأكيد المعنى، واستحضاره في صورة محسوسة أمام المتلقي[(٣)].

فتظهر فاعلية التأشير فيما يمكن وصفه بالصورة الإشارية التشبيهية حيث يكون استعمال اسم الإشارة فنيًا، أقام حيزًا مكانيًّا متخيلًا؛ ممَّا يسهم في زيادة المساحة الدلالية التي يُنتجها النَّص، فيما يستحضره المتلقي ذهنيًا؛ لسدِّ الفجوة الدلالية التي حدثت بسبب غيابه الفعلي، فالمسوغ لحلول اسم الإشارة محل المشار إليه، إمكانية استحضاره في ذهن المتلقي وتمثّله [(٤)]، وقد أشار البلاغيون إلى ذلك حيث يُؤتى بالمسند إليه اسم إشارة؛ لقصد تميزه أو إحضاره في ذهنَّ السامع حسًّا، فيتحقَّق بذلك كمال التمييز بالعين والقلب، و لا يتحقَّق ذلك إلا باسم الإشارة ؛ لأن

(١) محمد رفعت زنجير، **دراسات في البيان النبوي**، (سوريا: دار اقرأ؛ ٢٠٠٧م)، ص ٦٠.

(٢) سعد أبو الرضا، **في البنية والدلالة: وضعية العلاقات في البلاغة العربية**، (الإسكندرية: منشأة المعارف؛ ١٩٨٧م)، ص ١١١.

(٣) ينظر: محمد صلاح زكي أبو حميدة، **البَلاغَةُ والأُسْلُوبِيَّة عِنْدَ السَّكَّاكِي ٦٢٦هـ**، (غزة: جامعة الأزهر (رسالة دكتوراه)؛ ١٤٣٣هـ/. ٢٠١٢م)، ص٩٩.

(٤) ينظر: البلاغة والأسلوبية، مرجع سابق، ص ٩٦-٩٧.

الإشارةً الحسيةً أقوى، فحاسة البصر وحضور المشار إليه لا يتأتى معها اشتباه[١].

فيتَّضح من الاستعمال النَّبويّ، الدور الدلالي لأسماء الإشارة، إلى جانب دورها الإحالي؛ فقد تحدَّث العلماء عن التعريف باسم الإشارة، وجعلوا لذلك أغراضاً كثيرة منها: " المدح، أو الذم، أو لبيان حاله: في القرب، أو البعد، أو التوسط. وقد يكون التعريف باسم الإشارة، غرضه التنبيه على ما سبق ذكره في الكلام.. وغير ذلك "[٢]، وهو ما يتحقَّق في التأشير بأسماء الإشارة في الخطاب النَّبوي، وقد تحمل أسماء الإشارة المكانيَّة بعدًا نفسياً؛ حيث تنطوي أسماء الإشارة على ما يمكن تسميته بالمسافة العاطفية بعدًا، أو قربًا، فيُنادى القريب بما للبعيد من أسماء، والعكس، فتحاكي مايدور في نفس المتكلم، ويود إيصاله للمخاطب ممَّا يجعل التأشير بها علامة من علامات البلاغة، أثناء التخاطب، فيوضِّح للمتلقي مدى انفعال المتكلم، ويصوِّر الدلالة المقصودة بأوجز لفظ، ويؤدي دوره في سبك النَّص، وحبكه، وتماسك أجزائه.

ثانيًا: الظروف المكانيَّة

ومن أنواع الإشاريَّات المكانيَّة التأشير بالظروف، و"الظرف ما كان وعاءً لشيء، وتسمى الأواني ظروفًا؛ لأنها أوعية لما يُجعل فيها، وقيل للأزمنة، والأمكنة؛ لأنَّ ظروف الأفعال توجد فيها فصارت كالأوعية لها"[٣]، فيعرَّف ظرف المكان على أنَّه: "كل اسم دلَّ على مكان وقوع الفعل متضمِّنًا معنى (في) مثل: فوق، تحت، خلف، أمام، يمين، شمال، فرسخ، ميل، وغيرها"(٤)، فتأتي أهمية الإشارة المكانيَّة الظرفية من كونها موضع الحدث، فالحوادث والأماكن مقترنان، فالمكان المجرَّد لا وجود

(١) ينظر: أحمد بن مصطفى المراغي، **تفسير المراغي**، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده؛ ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)، ص١٥.

(٢) **بلاغة الإشارة بين النظرية والتطبيق**، مرجع سابق، https://vb.tafsir.net.

(٣) موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، **شرح المفصل**، (مصر: إدارة الطباعة المنيرية؛ د. ت.)، ٢/ ٤١.

(٤) أحمد عبد المنعم يوسف وسليمان محمود قنديل، **معا لدراسة قواعد النحو الصرف**، (القاهرة: دار نهضة مصر للنشر والتوزيع؛ ٢٠١٥م)، ص٢٣٣.

له، فلا يوجد مكان لا تقع فيه أحداث جديدة، أو تستمر فيه أحداث قديمة [(١)]، فيتَّضح ما للظرف من أهمية كبيرة في الجملة العربية؛ فلا يكتمل المعنى إلا بحضوره؛ فالظرف لا يأتي إلا لمعنى سواءً أكان مؤسسًا للمعنى أم مؤكدًا له [(٢)]، وفي استعماله لبناء المعنى دورٌ دلالي ينبع من وظيفته التأشيرية، ومن أمثلة هذا النوع من التأشير، في سياق التشبيهات النَّبويّة قوله ﷺ:" **اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنْ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ** "[(٣)]، ويمكن تمثيل البنية الإشارية التشبيهية لهذا الحديث في الشكل الآتي:

(١) ينظر: علي بن سليمان اليمني، **كشف المشكل في النحو**، تحقيق: هادي عطية مطر، (بغداد: مطبعة الإرشاد؛ ١٩٨٤م)، ص٤٦٥.

(٢) ينظر: بشير راضي أحمد رواجبة، **الظروف في ديوان الأعشى**، (نابلس: جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا (رسالة الماجستير)؛ ٢٠٠٧م)، ص ٢٧.

(٣) رواه مسلم، والحديث موجود في صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (٥) باب (٢٧) ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، ٢٧٠/١. ينظر: الإمام مسلم؛ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابورى، **صحيح مسلم**، تحقيق: أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، (دار طيبة؛ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)؛ والحديث في صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب (٨٩) باب ما يقول بعد التكبير، ص١٨٣-١٨٤، ينظر: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، **صحيح البخاري**، (دمشق بيروت: دار ابن كثير؛ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

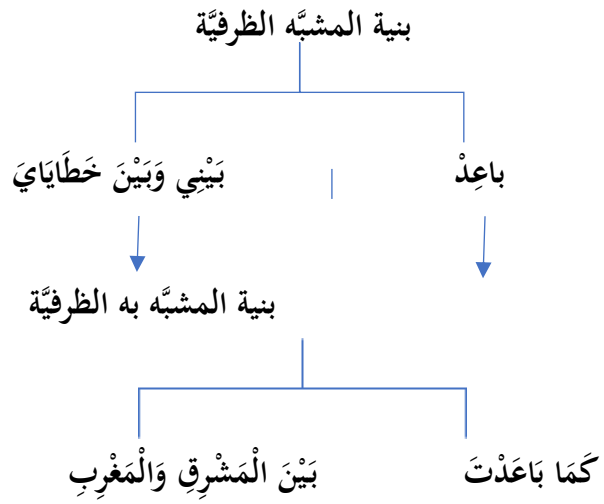

في بناء هذا الدعاء النَّبويّ، جاء تصويرالمباعدة بمؤشراتٍ مكانيةٍ حسيَّةٍ، أسهمت في قوة المنجز الدلالي المصوِّر لرغبة المؤمن، وحرصه على البعد عن الخطايا، ونفوره من الوقوع فيها، وتحقيق النقاء من الذنوب، وتكمن قيمة الإحالة الظرفية هنا: في: معرفة المخاطب وعلمه المسبق، بالحمولة الدلالية للمسافة بين العناصرالواقعة، بعد المؤشرالظرفي (بين)، فيمكن للمخاطب تصوُّر مدى كراهية المؤمن الوقوع في الذنب، من خلال قياس التباعد بين المؤشر المكاني الأوَّل (المشرق)، والمؤشرالمكاني الثَّاني (المغرب)، إضافة إلى ماتُوحي به مفردة (بَاعِدْ)"بمعنى: (أَبْعِدْ)، فالمفاعلة أفادت المبالغة والتكثير، فالملفوظ الإشاري الظرفي له دوره التخييلي؛ حيث تركِّز هذه العملية الإشارية على: "أن التقاء المشرق والمغرب مستحيل، فكأنه أراد ألَّا يبقى للخطايا منه اقتراب بالكليَّة"[(١)] ، فيتَّضح من ذلك دور البناء الإشاري في بنية المشبَّه به.

(١) موسى شاهين لاشين، **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**، (دار الشروق؛ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص ٢٨٦.

وتنوَّعت دلالات ألفاظ الإشارة الظرفية كما في قوله ﷺ :"**مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، وَمَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِلا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا**"[1]

يفسِّر التشبيه هنا علاقة الإنسان بالدنيا، فقوله: (كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا) "تشبيه تمثيلي ووجه الشبه سرعة الرحيل وقلة المكث، ومن ثمَّ خصَّ الراكب. ومقصوده أن الدنيا زُينت للعيون والنفوس، فأخذت بهما استحسانًا ومحبة، ولو باشر القلب معرفة حقيقتها ومعتبرها لأبغضها ولما آثرها على الآجل الدائم" [2]، فيظهر لنا ماتحمله هذه الصورة من بعد إشاري في ذكرالظرف (تحت) وما يؤديه في تركيب هذه الصورة، وما يحيل إليه من دلالاتٍ، تدلُّ على دقة اختيار الملفوظ الظرفي؛ مقترنًا بالظل المخبَرعنه؛ لينجز في النفس تخييلًا موجزًا لرحلة طويلة الدنيا جزء منها، فيقع الظرف (تحت) موقعًا مركزيًا في بنية الصورة التشبيهية كما يظهر في الشكل الآتي:

(١) رواه الترمذي في باب ٤٤ من أبواب الزهد، رقم الحديث ٢٣٧٧، ١٦٨/٤؛ وهو موجود في سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا رقم ٤١٠٩، ١٣٧٦/٢، ينظر: أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي القزويني بن ماجه، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (مصر: دار إحياء الكتب العربية؛ د. ت. ن).

(٢) محمد عبد الرؤوف المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر؛ ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م)، ٥/ ٤٦٤.

بنية التشبيه

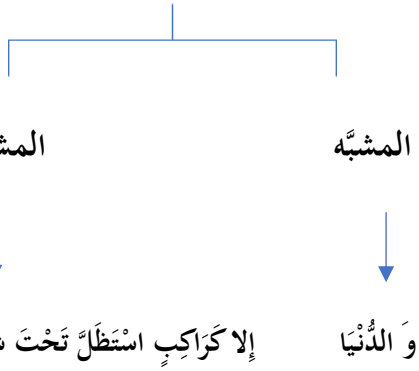

ويوضح إبهام هذا الملفوظ الإشاري (تحت) ذكر مفردة الشجرة كدلالة مكانية، والتي لا تعدَّ مكان استقرار، فقد ارتبطت المفردات المكانيَّة في تركيب المشبَّه به، بماتحمله خصائص الرحلة فخرجت الألفاظ عن المعنى المادي المحسوس لتحمل أبعاد أخرى ؛ إذ ليس المقصود تحديد المكان فقط ، وهو ماتسعى إليه هذه الإشارايات المتنوعة من تحقيق الدور الإبلاغي، للمؤشرات اللفظية في بناء تداولية الصورة.

قَالَ ﷺ: " **إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنَ الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ** "(١).

يأتي التأشير المكاني هنا؛ للترغيب في هذه المكانة العالية، فتقع مفردة التأشير الظرفي (فوق)، في مركز التشبيه الذي حوى وصفًا لمنزلة من نعيم الجنة، معتمدًاعلى بنية مكانية، لها تأثيرها النفسي، ووقعها في نفس السامع، فيشتاق لتحقيق هذه المكانة .

يأتي التأشير المكاني هنا؛ للترغيب في هذه المكانة العالية، فتقع مفردة التأشير الظرفي (فوق)، في مركز التشبيه الذي حوى وصفًا لمنزلة من نعيم الجنة،

(١) رواه مسلم، ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ١٦٩/١٧.

معتمدًاعلى بنية مكانية، لها تأثيرها النفسي، ووقعها في نفس السامع، فيشتاق لتحقيق هذه المكانة.

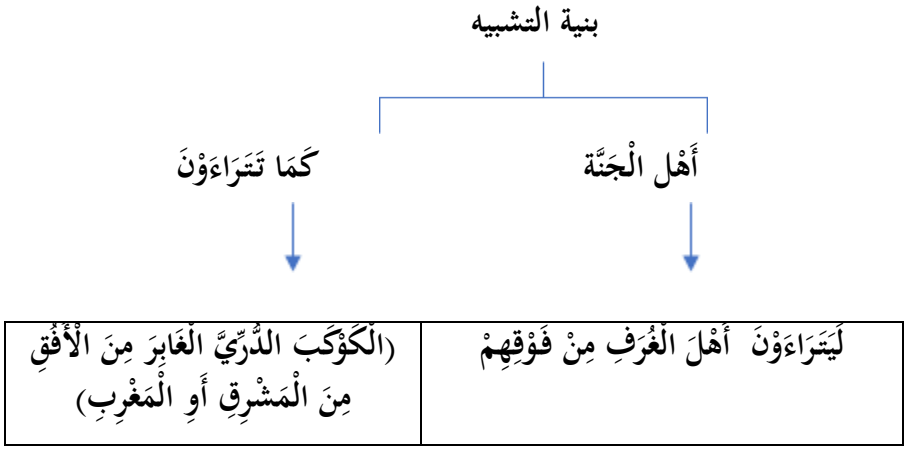

لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ	(الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنَ الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ)

وقد جاء نظم المشبَّه به، مشتملًا على مفردات مكانية، تجسِّد رسمًا لصورة المكانة، التي حصدها أهل الغُرف، فكانت الإشارة دقيقة في موضعها من البناء التشبيهي، الذي اعتمد على الوصف المكاني؛ لتقدير علو مكانتهم؛ استحقاقًا لهذا الفضل.

وقد جاء نظم المشبَّه به، مشتملًا على مفردات مكانية، تجسِّد رسمًا لصورة المكانة، التي حصدها أهل الغُرف، فكانت الإشارة دقيقة في موضعها من البناء التشبيهي، الذي اعتمد على الوصف المكاني؛ لتقدير علو مكانتهم؛ استحقاقًا لهذا الفضل.

وفي سياق التشبيه التمثيلي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **"مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا، وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ، عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأْسًا، فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا: مَا**

لَكَ؟ قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي، وَلَا بُدَّ لِي مِنْ الْمَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ " (١)

جاء تركيب هذا التشبيه التمثيلي مكونًا من عدَّة عناصر، منها العنصر المكاني الذي يشكل وسيلة تصويرية لتقريب المعنى حيث شبَّه النبي ﷺ المداهن في حدود الله بمن هو في أعلى السفينة، وشبه الواقع في تلك الحدود في أسفلها، وشبه انهماكه في تلك الحدود وعدمَ تركه لها بمن ينقر أسفل السفينةِ وفي ذلك هلاكهم، ولن تكون النجاة إلا بنهيه و منعه من النقر، والأخذ على يديه فينجو الناهي والمنتهي، يقابل عدم نهي الناهي إهلاكهم إياه وأنفسهم، وكأن السفينة عبارة عن الإسلام المحيط بالفريقين(٢)، فيأتي التأشير المكاني الظرفي جزءًا من حركة الأحداث، فتحمل دلالة التأشير، الاتصال المكاني بين الأعلى والأسفل؛ فالسفينة هنا مكان الحدث، وهي القاسم المشترك بين الفريقين؛ فخراب جزء، يؤدي لخراب الجزء الآخر. ويمثل الظرف (**أسفلها**) الموقع الذي يؤدي تضرره إلى الهلاك؛ فقاع السفينة هو موضع سلامتها، بينما تمثِّل مفردة (**أعلاها**) مهمة الحماية، فيأتي هذا التقابل المكاني بين المؤشرين الظرفيين، وسيلةً لغوية تجسد دور المكان في البنية التشبيهية، وقدرته في بناء المعنى وإيصاله لذهن المتلقي، فجاءت الصورة معتمدة على العلاقات المكانية المتضادة، فجمعت بنية التشبيه التمثيلي بين عناصر متعارضة: المشرق، والمغرب، فوق، تحت، أعلى، أسفل(٣)، فالإشارة المكانيَّة جاء توظيفها توظيفًا تداوليًّا دقيقًا، مُتسع الأفق بما حملته الإشارة، من: أهمية، ودلالات إيحائية المكان في حياة الإنسان.

(١) رواه البخاري في كتاب الشهادات رقم (٣٠) من باب القُرعة في المشكلات، رقم الحديث (٢٦٨٦)؛ كما رواه الترمذي في باب الفتن رقم (١٢)، ٤/٤٤

(٢) ينظر: دراسات في البيان النبوي، ص ١٢٣.

(٣) ينظر: سهام سديرة رابح دوب ، **بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف**، (قسنطينة: جامعة منتوري/ كلية الآداب واللغات/ قسم اللغة العربية وآدابها (رسالة ماجستير في الأدب العربي ؛ ٢٠٠٦م)، ص ١٢٢.

ثالثًا:المؤشرات المكانيَّة

من أنواع الإشاريَّات: الإشارة لمكانٍ بالاسم، ففي الإشاريَّات المكانيَّة: يقتضي الخطاب وجود المرسل في مكان ما حين التلفُّظ (بالخطاب)، ولا ينفك المرسل عن المكان عند التلفُّظ، وهذا ما يضفي على هذا النوع من الملفوظات الإشارية فاعليةً تُسهم في إنتاج خطابٍ متميِّز، فيه تتحدَّد المواقع، والحدث الكلامي، من خلال الانتساب إلى نقاط مرجعيَّة، عن طرق التسمية، أو الوصف، أو تحديد الأماكن[1]، وهو ما يسمى (**بظرف المكان المختصّ**)، و هو كل اسم دلَّ على مكان معين، ومحدود بحدود أربعةٍ، أي ما له حدود تحصره ونهايات تُحيط به [2]، فالتأشير المكاني عنصر من عناصر العملية التخاطبية، والمؤشرات المذكورة بطريقة تحديد الاسم، لها دورها الدلالي، المرتكز على علاقة الإنسان بالمكان كمرجع يبني عليه السامع مقاصد الخطاب، وما توحي به؛ فالمكان لا تقتصر دلالته اللفظية لدى المتلقي على كونه منظرًا طبيعيًا، فهو يعبِّر عن حالة نفسية يُستعاد عن طريقها دلالات، وأبعاد تتعدَّى حدود اللفظ ، فالإشاريَّات – كما سبق تعريفها عناصر لغوية ترتبط بمدلول ثابت؛ ولذلك تسمى بالمبهمات كونها لا تدلُّ على غائب عن الذاكرة، أو عن النظر الحسِّي؛ لذا يقتضي الإلمام بمعناها معرفة العناصر السِّياقية المحيطة بعملية التلفظ ، فتكون في سياق يحضر فيه أطراف الخطاب، حضورًا عينيًّا، أو حضورًا ذهنيًّا، من أجل إدراك مرجعها [3]

فيأتي الغرض التداولي من توظيف المفردة المكانيَّة، معتمدًا على المعرفة المشتركة، بين المتكلم، والسامع للخصائص الدلالية، لهذا العنصر؛ فيعمل المؤشر المكاني دوره في موضعه من التشبيه. ومن أمثلة ذلك ذكر مفردة (البيت) في الخطاب

(١) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص ٨٤.

(٢) ينظر: الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية؛ ١٩٩٨م)، ١٥٦/٢.

(٣) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص ٨- ٨٠.

النَّبويّ، فقد تنوعت طرائق التأشير بها، فكان لها موقعها، وفاعليتها في بناء الصوة التشبيهية، بما تلقيه من ظلال دلالية وتصويرية على المعنى. كما جاء في استحباب جعل الصلاة النافلة في البيت؛ حيث يقول عليه الصلاة والسلام: **"اجْعَلُوْا مِنْ صَلَاتِكُمْ في بُيوتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوْهَا قُبُورًا"**(١)، وفي حديث آخر قال ﷺ: **"لَا تَجْعَلُوا بُيُوْتَكُمْ مَقَابِرَ. إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِيْ تُقْرَأُ فِيْهِ سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ "**(٢).

البيوت	المقابر
حياة – أنس – راحة – طمأنينة – اتساع	موت – وحشة – ظلام – ضيق – مغلق

يظهر من هذا التقابل المكاني، الجامع بين إيحاء صفات (البيوت)، مكان المكوث الدنيوي، وما يخالفها (القبور) مدى علاقة الإنسان بالمكان، فتظهر فاعلية المكان، في رسم بنية التشبيه، فجاءت الإشارة المكانيَّة، قائمة على التحول الدلالي المكاني، بين عناصر الإشارة المكانيَّة (البيت – القبر)، و ما تُحيل إليه من خصائص شكلية، ذات بعد نفسي متعارف عليه لدى السامع والمتكلم، وهو ما بُني عليه الغرض من هذا الحديث، وهو التنفير من خلو البيوت من الصلاة وقراءة القرآن؛ لئلا تتحوَّل إلى قبور،" وهناك إيحاء في هذا التشبيه، بما أن البيوت التي هذا حالها كالمقابر، فأهلها كالموتى الذين لا يطمع في نفعهم ولا يؤنس بهم" (٣)، وقد بُنيت الصورة على حذف الأداة (**لَا تَجْعَلُوا بُيُوْتَكُمْ مَقَابِرَ**)، فالتشبيه البليغ جعل التحوُّل المكاني، بين المشبَّه والمشبَّه به من غير واسطة، ممَّا يقوي صورة تحوُّل البيوت؛ لتصبح في صورة مكان آخر، مخالف تمامًا، فالتأشيرهنا يركز على الانتقال المتخيَّل من خلال تغييرالخصائص المكانيَّة المعروفة للبيت، فيفقد المكان صفاته المرجعية، فيتحوَّل من

(١) رواه مسلم، ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ٦٧/٦.

(٢) رواه مسلم، ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ٦٨/٦؛ وهو موجود في سنن الترمذي، رقم (٢٨٧٧) من باب فضائل القرآن، ٧/٥.

(٣) التشبيه في صحيح مسلم دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص ١٩.

مكان الحياة إلى مكان الموت، وهو ما يجسده أيضًا التأشير في قوله ﷺ : **"مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِيْ يُذْكَرُ اللهُ فِيْهِ، وَالْبَيْتُ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللهُ فِيْهِ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ"**(١).

ومن بديع بلاغته ﷺ في هذه الأحاديث: اختياره للألفاظ المكانيَّة، المناسبة لمقامات الكلام، فـ(البيت) مفردة شمولية، التعبير بها هنا مُتسع الدلالة؛ كونها مجاز يذكر المحل؛ تعبيراً عن أحوال من فيه، وتكرَّر هذا التعبير في قوله ﷺ: **"الْبَيْتُ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ، كَمَثَلِ الْبَيْتِ الْخَرِبِ الَّذِي لَا عَامِرَ لَهُ"** (٢)، فأدَّت الإشارة المكانية (البيت) وظيفتها الدلالية، من خلال العلاقة المجازية، الدالة على شمولية الحال، لكلِّ ما يحتويه البيت الخالي من عبق القرآن، وتؤدي مفردة (مقابر) وما فيها من إيحاء: بالوحشة، والانقباض، والشعور بالخوف، والأسى، والحزن دورًا دلاليًّا لا تؤديه مفردة أخرى، فالسِّياق وما فيه من معان تضيفها الكلمات بعضها لبعض تساهم في بناء إشارية المكان .

وتأتي مفردة (الجبل) جزءًا من بناء الصورة، في الحديث النَّبويّ "فالجبل عنصر من عناصر التشبيه القرآني جاء لبيان الارتفاع والحجم، والشكل الخارجي"(٣)، فكانت هذه الصفات، هي مصدر الإحالة المرجعية للتأشير به، وقد تكرَّرت مفردة

(١) رواه مسلم، ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ٦٨/٦.

(٢) رواه الترمذي في سننه، باب (١٨) من فضائل القرآن، رقم الحديث (٢٩١٣)، ٣٥/٥، وروايته فيه: (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب)؛ ورواه الدارمي في كتاب فضائل القرآن رقم (٢٩) من باب فضائل القرآن، ص٧٥٥، وروايته فيه كرواية الترمذي، وهناك رواية أخرى لهذا الحديث: (إن هذا القرآن مأدبة الله، فخذوا منه ما استطعتم، فإني لا أعلم شيئًا أصفر من خير، من بيتٍ ليس فيه من كتاب الله شيء. وإن القلب الذي ليس فيه من كتاب الله شيء خرِب كخراب البيت الذي لا ساكن له)، ينظر: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن عبد الصمد الدارمي، **المسند الجامع (سنن الدارمي)**، تحقيق: نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري آل باعلوي، (مكة المكرمة: دار البشائر الإسلامية؛ ١٤٣٤هـ).

(٣) التشبيه في صحيح مسلم دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص ٣٨٩.

(الجبل)، في مواضع تشبيهية كثيرة؛ اعتمادًا على خصائص هذا المكوِّن المعروفة؛ حيث بُني التأشيرعلى المعرفة المشتركة بين المخاطب والمخاطب به، وإثارة الجانب التخييلي، من خلال تصوُّر المعنى؛ مرتبطًا بما يُحيل له هذا اللفظ.

قال ﷺ : "**إنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوْبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوْبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ قَالَ بِهِ هَكَذَا**" وأشار بيده على أنفه(١)

في هذا الحديث قياس لما يحمله قلب المؤمن من مخافة عاقبة الذنوب؛ وفق مدلول لفظ (الجبال) عنصرًا مكانيًّا يحيل بإشارته المرجعية؛ لدلالاتٍ عدة، فهو مضرب المثل حجمًا، وثباتًا، وأضخم ما تقع عليه العين، كما في قوله ﷺ:"**مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ؛ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيْرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيْرَاطَانِ**". قِيْلَ: وَمَا الْقِيْرَاطَانِ؟ قَالَ: "**مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيْمَيْنِ**"(٢)، وقوله ﷺ: "**مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إلا الطَّيِّبَ إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِيْنِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً، فَتَرْبُو فِيْ كَفِّ الرَّحْمَنِ؛ حَتَّى تَكُوْنَ أَعْظَمَ مِنَ الجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلْوَهُ.(أو فَصِيْلَهُ)**"(٣)، وقال ﷺ: "**ضِرْسُ الْكَافِرِ، أَوْ نَابُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ،**

(١) رواه البخاري، ينظر: صحيح البخاري، كتاب الدعوات، رقم (٤) من باب التوبة، رقم الحديث (٦٣٠٨)، ص١٥٤٧؛ سنن الترمذي، رقم (٤٩) من كتاب القيامة، رقم الحديث (٢٤٩٧)، ٤/٢٧٢.

(٢) رواه النسائي، ينظر: أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي، **سنن النسائي الكبرى**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر؛ ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، رقم (٧٩) من كتاب الجنائز، حديث رقم (٢١٣٣)، ٢/٤٥١.

(٣) رواه مسلم، ينظر كتاب الزكاة، رقم (٦٢) من باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، الحديث رقم (١٠١٤)، ص٤٥٠؛ ورواه الترمذي، ينظر: سنن الترمذي، كتاب الزكاة، رقم (٢٨) من باب ما جاء في فضل الصدقة، رقم الحديث (٦٦١)، ٢/٤١؛ ورواه النسائي، ينظر: سنن النسائي، كتاب الزكاة، رقم (٥) من باب الصدقة من غُلول، رقم الحديث (٢٣١٦)، ٣/٤٦؛ ورواه ابن ماجه، ينظر: سنن ابن ماجه، كتاب الزكاة، رقم (٢٨) من باب ما جاء في فضل الصدقة، رقم الحديث (١٨٤٢)، ١/٥٩٠.

وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيْرَةُ ثَلَاثٍ"[1] فتداولية التأشيربالجبل بُنيت هنا على خصائص الجبل التي يعرفها المتكلم، فكان لها دورها في إثارة خياله، ومن هنا تنشأ فاعلية المؤشر المكاني، في بنية التشبيه؛ بغية تحقيق الأثر، المراد إحداثه في نفس المخاطب؛ ترهيبًا، أوترغيبًا؛ ممَّا يجعل المؤشرالمكاني لفظًا مُنجزًا، عندما تُستثمَر طاقاته الإشارية، فقد أكسب الخطاب قوةً في إنجاز مقصده، من خلال مايؤديه اللفظ في البنية الخطابية، من تأثير نفسيٍّ، مرجعه الأثر الجمالي للتفاعل إيجابًا مع بنية الصورة، فجاءت الإشارة المكانيَّة بليغة في موضعها.

كما ورد استعمال التأشير المكاني المتَّصف بالحركة في مفردة (النهر) كما في قول رسول الله ﷺ **:"مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ"**[2]، فمن خلال تأمُّل البنية الإشارية في الحديث، نجد الدِّقَّة في اختيار (النهر) مؤشِّرًا دلاليًّا مكانيًّا ؛ ممَّا حقق علاقة التناسب بين المشبَّه ، والمشبَّه به.

الصلوات الخمس	نهرٍ جارٍ غمْرٍ
	القرب
	الكثرة
	النقاء
	الاستمرار

(١) رواه مسلم، ينظر: صحيح مسلم، كتاب الجنة، رقم (٤٤) من باب الجنة وصفة نعيمها، رقم الحديث (٢٨٥١)، ص١٣٠٧.

(٢) رواه مسلم، ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ١٧٠/٥؛ ورواه الترمذي، ينظر: كتاب الأمثال، رقم (٥) من باب مثل الصلوات الخمس، حديث رقم (٢٨٦٨)، ٥٤٨/٤-٥٤٩.

من خلال الشكل السابق ينطلق السامع بخياله، مكونًا حلقة وصل بين ركني التشبيه، من خلال العلائق الدلالية. فخصائص المكان (النهر) المشبّه به، التي تبعث في النفس جماليات عدَّة؛ ينتقل بها إلى (الصلاة) المشبَّه، وما تحقِّقه في النفس والجسد من جمال؛ ممَّا يحثّ الإنسان على الحفاظ عليها، وتأتي مفردة (باب) جزءًا من بناء الصورة المكانيَّة الموحية بقرب هذا النهر، ممَّا يعضِّد المعنى؛ فالمتلقي يشعر بالقرب المكاني لموقع الصلاة في حياته، كموقع النهر من باب بيته في الصورة التشبيهية، وهنا تكمن فاعلية الإشارة.

والمكان المفتوح له دلالاته قال ﷺ: **"مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحدُكُمْ أُصْبُعَهُ فِي الْيَمِّ. فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ؟"** (١).

يمثِّل التشبيه موضع الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر المدة، وفناء اللذات، بينما يقابل ذلك دوام الآخرة، ودوام لذاتها ونعيمها فما ذلك إلا كنسبة الماء الذي يعلق بالأصبع إلى باقي البحر (٢)، فيعتمد التشبيه على الصورة الذهنية المتخيلة لكميَّة الماء المفقودة من اليم التي تشكِّل نسبة الدنيا للآخرة، فالخصائص المكانيَّة المعروفة

(١) رواه مسلم، ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ٢٧٩/١٧؛ ورواه الترمذي، ينظر: رقم (١٥) من كتاب الزهد، رقم الحديث (٢٣٢٣)، ١٥١/٤-١٥٢؛ ورواه ابن ماجه، ينظر: كتاب الزهد، رقم (٣) من باب مثل الدنيا، حديث رقم ٤١٠٨، ١٣٧٦/٢.

(٢) ينظر: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، **صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، المسمى: "المنهاج شرح الجامع الصحيح"**، الطبعة الثانية، (مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع؛ ١٩٩٤م/١٤١٤هـ)، ٢٨٠/١٧

لدى السامع عن اليم المتسع هي التي جعلت من الإشارة المكانيَّة ذات فاعلية في بناء العلاقة التصويرية ، و" كأنه – ﷺ– يستحضر تلك الحالة في مشاهدة السامع ، ثم يأمره بالتأمل والتفكر هل يرجع بشيء أو لا ؟ وهذا تمثيل على سبيل التقريب وإلا فأين المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي ؟ "[1]، وهنا تقع فائدة التأشير في تحقيق العملية التواصلية.

وقال ﷺ: " مَثَلُ **الْقَلْبِ كَرِيشَةٍ فِي أَرْضٍ فَلاةٍ تُقَلِّبُهَا الرِّيَاحُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ**"[2]

جاءت الإشارة بالمكان المفتوح هنا موضحة سرَّ اختيار الألفاظ المكانية في سياق التشبيه، فالصورة الواصفة لحال القلب، وتقلُّبه، وتغيّره جاءت مرتبطةً بدلالة الاتساع المكاني في قوله: (**أرض فلاة**)؛ فهي أرض متسعة، تخلو من العوائق؛ ممَّا يرسم حركة المشبه (القلب)، وكثرة تقلّبه، تشبيهًا بحركة المشبه به (**كريشة**)؛ حيث جاء تصوير المثل هنا، بمعنى الصفة (**كصفة ريشة**) واحدة، تقلبها الرياح بأرضٍ خاليةٍ من العمران، ولذلك دلالته الخاصة على سرعة وكثرة التقلب فإنَّ الرياح أشد تأثيراً فيها [3]، فيأتي التعبير بلفظ (**فلاة**)؛ معززًا لبناء الصورة التشبيهية، وفاعلًا في رسمها ، وكما في قوله ﷺ: "**لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى**

(١) شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (مكة المكرمة: الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز؛ ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ٣٢٦/٩.

(٢) رواه ابن حنبل، ينظر، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ومحمد رضوان العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع؛ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، هذا الحديث رواه أبو موسى الأشعري، وقد رُوِي بروايتين: الأولى: وهي الحديث رقم (١٩٦٦١)"إنما سُمِّي القلب من تقلبه، إنما مثل القلب كمثل ريشةٍ معلَّقةٍ تُقلِّبها الريح ظهرًا لبطن"، ٤٣١/٣٢. والثانية: ورقمها (١٩٧٥٧) "إن هذا القلب كريشةٍ بفلاة من الأرض يقيمها الريح ظهرًا لبطن"، ٥٢٩/٣٢-٥٣٠.

(٣) ينظر: شرح الطيبي، مرجع سابق، ٢٧٨/١.

رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، وقَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ! أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ" [1]، فالتأشير المكاني جزء من صورة قياسية تشبيهية، تنقل المعنى من خلال إثارة دلالة اللفظ في الذهن؛ تحقيقًا للهدف التواصلي بين المتكلم والمستمع، في الوصول لتصوّر الفكرة؛ فهذا "التشبيه بدأ بقصة بتمهيد ومعنى، يقرِّر فكرة فرح الله – تبارك وتعالى – بتوبة عبده، حين يتوب إليه، بصورة تشدّ المستمع، مستخدمًا عليه الصلاة والسلام أفعل التفضيل"(٢)؛ ثمَّ يأتي تجسيد المعنى، مرتكزًا على الوصف المكاني (بِأَرْضٍ فَلَاة)؛ ممَّا يحقق زيادة في يأس العبد من إيجاد الراحلة، وكذلك يزيد فرحته عند إيجادها؛ ليصل المتلقي من خلال اللفظ إلى تصور هذه الفرحة، فتُسهم المفردة الإشارية، في تحقيق البعد النفسي التأثيري، لـ (أفعل التفضيل) فيما أضافته للصورة من أبعادٍ تخييلية.

وكان للتأشير بدلالات المكان المغلق دوره **في قوله ﷺ :"إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ، كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا"** [3] حيث شبَّه الخطاب النبوي الإيمان، وفرار الناس من آفات المخالفين، والتجاءهم إلى المدينة، بصورة انضمام الحيَّة، وانقباضها في جحرها، وقد يكون اختيار هذه الدابة كونها أشد فرارًا، وانضمامًا من

(١) رواه مسلم، وهذا الحديث روي بروايات متعددة، ينظر: رقم (٧) من كتاب الرقاق، حديث رقم (٢٧٤٤)، ص١٢٥٨-١٢٥٩، وحديث رقم (٢٧٤٥)، ص١٢٥٩، وحديث رقم (٢٧٤٧)، ص١٢٥٩-١٢٦٦٠؛ ورواه الدارمي، ينظر: كتاب الرقاق، رقم (١٩) من باب لله أفرح بتوبة العبد، حديث رقم (٢٩٣٤)، ص٦٥٠.

(٢) التشبيه في صحيح مسلم، مرجع سابق، ص ١٦٤.

(٣) رواه البخاري، ينظر: رقم (١٩) من كتاب فضائل المدينة، باب (٦) من الإيمان يأرز إلى المدينة، حديث رقم (١٨٧٦) ، ص٤٥٢؛ورواه مسلم، ينظر: كتاب الإيمان، رقم (٦٥) من باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا، وأنه يأرز بين المسجدين، ص٧٨؛ ورواه الترمذي، ينظر رقم (١٢) من كتاب الإيمان، رقم الحديث (٢٦٣٠) ، ٣٧٢/٤.

غيرها [1] ، ممَّا يصوِّر علاقتها بالمكان، فتعتمد الصورة على ما تجسده العلاقة المكانيَّة بين الحية، والجحر، الذي تراه مأمنها الحصين؛ تصويرًا لفرار الناس وتحصنهم، فالتعبير النَّبويّ يُكثر استخدام الوظيفة التأشيرية للمكان، الذي يؤدي أدوارًا تواصلية في الخطاب، من خلال العلاقات المكانيَّة.

و يظهر في الخطاب النبوي دور المفردة المكانيَّة وفاعليتها في بناء المشهد التصويري، ومنه ما قاله رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" **مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي كَمَثَلِ قَصْرٍ أُحْسِنَ بُنْيَانُهُ، وَتُرِكَ مِنْهُ مَوْضِعُ لَبنة، فَيَطُوفُ النَّاظِرُونَ، وَيَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِ بِنَائِهِ، إِلَّا مَوْضِعَ اللَّبِنَةِ، لَا يَعِيبُونَ غَيْرَهَا، فَكُنْتُ أَنَا سَدَدْتُ مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ، فَتَمَّ الْبُنْيَانُ، وَخُتِمَ بِيَ الرُّسُلُ**" [2] يتكئ المؤشر المكاني على صفة الجمال في المكان (**القصر**)، وما يلقيه من تصوّرٍ نفسي جمالي، فهي الزاوية التي انطلقت منها فاعلية المكان التأشيرية في القول النَّبويّ؛ تعبيرًا عن تمام الرسالات، وإشارة لموقع النبوة باكتمال جمال هذا القصر، وبيان علاقة الرسالة المحمدية بما قبلها، فهو مكان متعارف عليه في ذهن السامع بما يحمله من خصائصَ جماليةٍ، تتناسب مع التعبير عن أعظم الأمور، وهو أمر الرسالات الدينية، فأعطى اللفظ لبنية التشبيه؛ جمالاً تصويريًا، واكتمالًا في المعنى.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ)، صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا ، فَجَعَلَ يُنَادِي: "**يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ** " - لِبُطُونِ

(١) ينظر: شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن**، (بيروت: دار الكتب العلمية؛ ٢٠٠٢م)، ٣٥٣/١.

(٢) رواه البخاري، ينظر: كتاب المناقب، رقم (١٨) من باب خاتم النبيين ﷺ، وورد هذا الحديث بروايتين رقمهما: (٣٥٣٤)، (٣٥٣٥)، ص٨٧٣؛ ورواه مسلم، ينظر: كتاب الفضائل، وورد هذا الحديث بروايات أربع، رقم (٧) من باب كونه ﷺ خاتم النبيين، حديث رقم (٢٢٨٦)، ص١٠٨٥؛ ورواه الترمذي، ينظر: كتاب المناقب، رقم (١) من باب فضل النبي ﷺ ، حديث رقم (٣٦١٣)، ٩/٦.

قُرَيْشٍ – حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ، أَرْسَلَ رَسُولًا؛ لِيَنْظُرَ مَا هُوَ؟، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: **"أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟"** قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: **"فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ"** فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)[1]، يتضح في هذا الحديث تأثير دخول المؤشر المكاني في البناء التمثيلي، وهو ما يمكن تصوُّره من خلال الجملتين في الشكل الآتي:

خيلا تريد أن تُغير عليكم ← بنية غير مكانيَّة

خيلا بالوادي تريد أن تُغير عليكم ← بنية مكانيَّة

هذا الاستبدال اللفظي بين البنيتين، يجعلنا نتساءل عن الدور الذي تضفيه المفردة المكانيَّة في تركيب التشبيه التمثيلي، من خلال مرجعية اللفظ فيما يختصُّ به من صفاتٍ؛ فعدم رؤية ما في الأودية، وخفائها، يجعل من تصديق الإنذار لدى المتلقي، أمرًا ذا تأثير على المخاطب؛ خاصة أن المخاطب في حالٍ: بين تصديقٍ، وإنكار، فالألفاظ المكانيَّة تكتسب بعدًا مجازيًّا في حيِّز الاستخدام التصويريِّ، بما تخلعه على المعنى من دلالاتٍ، مرجعها خصائصها الطبيعية، وهو جزء من دور الألفاظ التداولي، الذي تُبنى عليه الصورة التشبيهية، و"هذا ما أكَّده البلاغيون، عندما انتبهوا إلى أن صور التشبيه المستمدة، من عناصرَ كونيةٍ، أو نفسية عامة، يشترك في إدراكها والإحساس بها كافة المتذوقين، إنَّما تكون من العناصر التي هي أحفظ لبقائها

(١) رواه مسلم، ينظر: كتاب الإيمان، رقم (٨٩) من باب وأنذر عشيرتك الأقربين، وورد بروايات متعددة، منها: حديث:٣٤٨- (٢٠٤)، ص١١٤، وحديث رقم ٣٥٥(٢٠٨)، ص١١٥-١١٦؛ ورواه الترمذي، ينظر: كتاب الزهد، رقم (٧) من باب ما جاء في إنذار النبي ﷺ ، ١٤٣/٤؛ ورواه النسائي، ينظر: كتاب الوصايا، رقم (٦) من باب الوصايا إذا أوصى لعشيرته الأقربين، بروايات مختلفة: حديث رقم (٦٤٤٢)، (٦٤٣٨)، ٦٤٣٩)، (٦٤٤٠)، ١٥٩/٦-١٦١.

وحيويتها، وتأثيرها في أجيال الناس والأمم"[(١)]، فكانت المؤشرات المكانيَّة قوية في بناء التشبيه؛ ممَّا جعلها وسيلة تواصلية فعالة في الخطاب النَّبويّ.

ولا تقتصر الإشارة المكانيَّة على ذكر المكان الجغرافي، بل هناك ألفاظ لها إيحاءات مكانية ضمنيَّة، وهي من الكثرة في خطابه ﷺ؛ ممَّا يجعلها مدار دراسة مقترحة، توسع النظرة لفاعلية المفردة المكانيَّة، في البيان النَّبويّ، ودورها في تشكيل تداولية الصورة، ومن أمثلة ذلك: ما جاء عن النبي ﷺ أنَّه قال: **" الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ"** [(٢)]

المُخَاطَب	المكان	مسافة مكانية	إشارة مكانية ضمنية
أَحَدِكُمْ	الجَنَّةُ	أَقْرَبُ	شِرَاكِ نَعْلِهِ
	النَّارُ	أَقْرَبُ	شِرَاكِ نَعْلِهِ

"الشراك أحد سيور النعل، التي تتكوَّن على وجهها"[(٣)]، ويأتي اختيار هذه المفردة (شِرَاكِ)؛ للدلالة على المسافة المؤشر لها؛ ولخصوصيتها في ذهن السامع، ونفسه؛ فهي قريبة من حياته، يراها في يومه، فيمثِّل هذا الاقتراب المكاني وجه الشبه، فالمقصود به شدَّة القرب من النار، يماثل ذلك القرب من الجنة، وهو تقدير للمسافة المتلاشية التي لا تكاد توجد، ومن جماليات التأشير هنا: التوازن في التأشير المكاني؛ ممَّا يجعل المخاطب بين خيارين متوازنين في موقفه، فعبارةُ (مِثْلُ ذَلِكَ) إشارة إلى المذكور،

(١) محمد أبو موسى، **التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان**، الطبعة الثانية، (دار التضامن للطباعة، ١٩٨٠م)، ص١٥٧-١٥٨.

(٢) رواه البخاري، ينظر: كتاب الرقاق، حديث رقم (٦٤١٢)، ص ١٥١٨، وكذلك في مناقب الأنصار والمدينة، حديث رقم (٣٧٧٦)، ص٣٧٧٦.

(٣) مجد الدين المبارك بن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، (دار إحياء الكتب العربية؛ ١٩٦٣م) ،٢/٤٦٦-٤٦٧.

أي: النار مثل الجنة، في كونها أقرب من شراك النعل، فجاء التعبير؛ تحقيقًا للمساواة في البعد الإشاري، فلا حجة لمن اختار، فالتقريب الإشاري دليل على أن الطاعات الموصلة إلى الجنَّة، والمعاصي المقربة من النَّار قد تكون في أيسر الأشياء [(١)]، فيسيرٌ من الخير قد يكون سببًا لدخول الجنة، وقليلٌ من المنكر قد يكون سببًا لدخول النار، ممَّا يُرغِّب المسلم في كلِّ أسباب الجنة، وتجنُّب جميع أسباب النار، فالقربُ هنا قربٌ معنوي[(٢)]، وقد استُعمِلت الإشارة المكانيَّة هنا استعمالًا تداوليًّا، يؤكد تواصلية الخطاب النَّبويّ.

اكتسبت تداولية الصورة من خلال استخدام الإشاريَّات المكانيَّة، قيمًا جمالية، تختزل المعاني بألفاظٍ، لها دلالتها من خلال سياقها النَّصي الواردة فيه، فالبحث في لغة البيان النَّبويّ، وعمق ما ترمي إليه، من تحقيق البعد التواصلي في العملية التخاطبية يكشف، ويؤكد أن الحديث النَّبويّ، يتميز جملة وتفصيلاً، عن بقية النصوص البشرية الأخرى؛ لما يحمله من دلائل أسلوبيةٍ تتنوع لتناسب طبيعة الخطاب من ناحية، وطبيعة المخَاطَبِ من ناحية أخرى[(٣)]، فقد أضافت تداولية الخطاب الإشاري النبوي معانيَ تصويريةً ودلاليةً، تدلُّ على التفاعل القائم بين المفردات، في سياق النص التشبيهي، المكتنز بالطاقات الإيحائية؛ حيث تشكل كلُّ مفردة لبنةً من البنية الكليَّة للتشبيه.

وقد خلُص البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات.

---

(١) ينظر: بدر الدين العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: عبد الله محمود محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية؛ ٢٠٠١ م

(٢) ينظر: محمد عبد الرؤوف المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الفكر) ، ٣/٣٦٠.

(٣) ينظر: الأحاديث القدسية دراسة بلاغية، ص ١٧.

أبدأ أولًا: بالنتائج، وأُجمِلها فيما يلي:

- الحضور الجمالي الذي تتمتَّع به المفردة الإشاريَّة في الخطاب النَّبويّ؛ ممَّا جعل منه خطابًا دقيقًا في التعبيرعن المراد، فقد أفاد المنجز التصويري من التعابير الإشاريَّة، كونها مستمدَّة من البيئة، وتتسم بالبساطة والوضوح، فكان للمفردة الإشاريَّة فاعلية في بناء النَّص النَّبويّ، بوصفه خطابًا إنجازيًّا قصديًّا، هدفه: الإبلاغ، والإفهام، والإقناع.
- للإشاريَّات المكانيَّة المختلفة حضورٌ لافتٌ في الخطاب النَّبويّ؛ ممَّا يدل على تنوُّع الأساليب والوسائل في الحديث النَّبويّ الشريف؛ بغية تحقيق أهداف الخطاب، وإنجاز مضامين البعد التخاطبي، تبعًا للسياق، والمقام الذي استدعى ذلك التوظيف الإشاري.
- تعدُّد مفردات الإشارة بالمكان المختص في بنية التشبيه النَّبويّ؛ لما يحققه هذا النوع من مؤشر دلالي، وتصويري له فاعليته، ودوره في اتساق النَّص.
- تعدَّدت النصوص التي تحوي عنصرين إشاريين فأكثر في النَّص التشبيهي، فقد تتضافر الإشاريَّات المكانيَّة فيما بينها في بناء تداولية التشبيه، وفي دراستها ما يكشف عن الوظيفة الدلالية لهذه الوسيلة اللغوية، وإسهامها في بيان مقاصد المتكلم، ودورها في تحقيق فاعلية نجاح العملية التخاطبية.
- جاء التأشير المكاني في التشبيهات النَّبويّة مُبينًا للدورالتواصلي بين الإنسان، ومفردات الحياة؛ فالمعينات الإشارية أعطت فهمًا خاصًا للمعنى، عبر تحديدها المكاني، مرتبطة بسياقاتها المرجعية.

ثانيًا: التوصيات:

- تتعدَّد الإشاريَّات الضمنيَّة المكانيَّة في الخطاب النَّبويّ؛ حيث يأتي التعبير الإشاري بها فاعلًا في بناء الصورة، ممَّا يجعلها مجال دراسة واسعة؛ تتبّع جوانبها الجمالية، وتقف على مزيدٍ من أسرارها وأنماطها.
- توجيه الباحثين في مجال تحليل النَّص، إلى دراسة الخطاب النَّبويّ، بآليات تحليل جديدة، تكشف عن استعمال الملفوظ المكاني، وما يحقِّقه من دورٍ في عملية التواصل، ودوره التعبيري في السِّياقات المختلفة.

المصادروالمراجع

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). **صحيح البخاري**. دمشق بيروت: دار ابن كثير.

بلانشيه، فيليب. (٢٠٠٧م). **التداولية من أوستين إلى غوفمان**. ترجمة: صابر حباشة. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع).

بو جادي، خليفة. (٢٠١٢م). **في اللسانيات التداولية مقارنة بين التداولية والشعر**. الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع.

بو درع، عبد الرحمن. (١٤٣٤هـ). **نحو قراءة نصية في بلاغة القرآن والحديث**، كتاب الأمة العدد ١٥٤- السنة الثالثة والثلاثون.

البوطاني، عبد الخالق. (٢٠٠٢م). **بلاغة التشبيه في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام النووي**. دار غيداء للنشر.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (١٩٩٦م). **صحيح سنن الترمذي المعروف بالجامع الكبير**، تحقيق: د. بشار عواد. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (د. ت.). **البيان والتبيين**. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. الطبعة الثانية. بيروت: دار الفكر.

جاسم، علي متعب/ وتوفيق، منى شفيق. (٢٠٠٩م). **فاعلية المكان في الصورة الشعرية (سيفيات المتنبي أنموذجاً)**. العدد الأربعون مجلة ديالى.

جمعة، سعيد أحمد. **بلاغة الإشارة بين النظرية والتطبيق**. استرجعت بتاريخ ١٥/ ١٢/٢٠٢٠م من موقع: https://vb.tafsir.net

حمد، عبد الله خضر. (١٤٣٨هـ). **روائع قرآنية: دراسة في جماليات المكان السردي**. بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

حمدان، سليم. (٢٠٠٩م). **أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي – دراسة في ضوء اللسانيات التداولية**. جامعة باتنة ١.

أبو حميدة، محمد صلاح زكي. (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م). **البلاغة والأُسلوبيَّة عند السَّكَّاكِي ٦٢٦هـ**. غزة: جامعة الأزهر (رسالة دكتوراه).

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ومحمد رضوان العرقسوسي. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

خان، دلال و شن محمد. (١٤٣٧هـ). **القصدية في الموروث اللساني العربي (دارسة في الأسس النظرية والإجرائية للبلاغة العربية)**، دكتواره العلوم في علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية، بسكرة:).

خطابي، محمد. (١٩٩١م). **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**. بيروت: المركز الثقافي.

(٢٠٠٦م). **لسانيات النص**. الطبعة الثانية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن عبد الصمد. (١٤٣٤هـ). **المسند الجامع (سنن الدارمي)**، تحقيق: نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري آل باعلوي. مكة المكرمة: دار البشائر الإسلامية.

دزه يي، دلخوش جاراالله حسين. (٢٠١٥م). **التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين مقاربة تداولية**، (مجلة جامعة زاخو، إقليم كردستان العراق: جامعة صلاح الدين– كلية اللغات– قسم اللغة العربية؛ تشرين الثاني، العدد (٢)، مجلد (٣).

أبو الرضا، سعد. (١٩٨٧م). **في البنية والدلالة: وضعية العلاقات في البلاغة العربية**. الإسكندرية: منشأة المعارف.

رواجبة، بشير راضي أحمد. (٢٠٠٧م). **الظروف في ديوان الأعشى**. نابلس: جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا (رسالة الماجستير).

الزناد، الأزهر. (١٩٩٣م). **نسيج النَّص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصًّا**. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي).

زنجير، محمد رفعت. (٢٠٠٧م). **دراسات في البيان النبوي**. سوريا: دار اقرأ.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الطبعة الثالثة. مصر: مكتبة الخانجي.

السيساوي، يوسف. (٢٠١١م). **الإشاريات مقاربة تداولية ضمن كتاب التداولية، (علم استعمال اللغة)**. الأردن: عالم الكتاب الحديث.

الشهري، عبد الهادي بن ظافر. (٢٠٠٤م). **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**. بيروت: دار الكتاب الجديد.

الصباغ، محمد. (١٩٨٣م). **التصوير الفني في الحديث النَّبويّ**. بيروت: المكتب الإسلامي.

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن**. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. مكتبة نزار مصطفى الباز. طبعة أخرى: (٢٠٠٢م). بيروت: دار الكتب العلمية.

فضل، صلاح. (١٩٩٦م). **بلاغة الخطاب وعلم النَّص**. مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

قوته، مروة إبراهيم شعبان. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م). **الأحاديث القدسية (دراسة بلاغية)**، (رسالة ماجستير). غزة: الجامعة الإسلامية/ كلية الآداب قسم اللغة العربية.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي. (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). **كتاب الكليات . معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة.

لاشين، موسى شاهين. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**. دار الشروق.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي القزويني. (د. ت. ن). **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر: دار إحياء الكتب العربية.

المراغي، أحمد بن مصطفى. (١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م). **تفسير المراغي**. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابورى.

(١٤٠٤هـ/١٩٨٤م). **صحيح مسلم بشرح النووي**. الطبعة الثالثة. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

(١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م). **صحيح مسلم**. تحقيق: أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي. دار طيبة.

المناوي، محمد عبد الرؤوف. (١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م). **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**. الطبعة الثانية. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

طبعة أخرى. (د. ت. ن.). **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الفكر).

أبو موسى، محمد. (١٩٨٠م). **التصوير البياني دراسة تحليلية لمسائل البيان**. الطبعة الثانية. دار التضامن للطباعة.

النجار، نادية. (٢٠١٣م). **الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي**. مصر: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

نخلة، محمود أحمد. (٢٠٠٢م). **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**. الإسكندرية: دار المعرفة.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار. (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). **سنن النسائي الكبرى**. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

النووي، محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف (٢٠٠٣م). **صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، المسمى: "المنهاج شرح الجامع الصحيح"**. الطبعة الثانية. دمشق: دار العلوم الإنسانية.

طبعة أخرى. (١٩٩٤م/١٤١٤هـ). **صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، المسمى: "المنهاج شرح الجامع الصحيح"**، الطبعة الثانية. مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي. (د. ت.). **شرح المفصل**. مصر: إدارة الطباعة المنيرية.

اليمني، علي بن سليمان. (١٩٨٤م). **كشف المشكل في النحو**. تحقيق: هادي عطية مطر. بغداد: مطبعة الإرشاد.

يوسف، أحمد عبد المنعم / وقنديل، سليمان محمود. (٢٠١٥م). **معًا لدراسة قواعد النحو الصرف**. القاهرة: دار نهضة مصر للنشر والتوزيع.

يونس، صابر عبد الدايم. (٢٠٠١م). **الحديث النبوي رؤية فنيّة جمالية**. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة.

Bibliography

Blānshīh, Fīlīb. (2007). **al-Tadāwulīyah min awstyn ilá ghwfmān.** tarjamat: Ṣābir Ḥabāshah. al-Lādhiqīyah: Dār al-Ḥiwār lil-Nashr wa-al-Tawzī‘).

Bū Dir, ‘Abd al-Raḥmān. (1434). **Naḥwa qirā’ah naṣṣīyah fī Balāghat al-Qur’ān wa-al-ḥadīth**. Kitāb al-ummah, al-‘adad 154-al-sanah al-thālithah wa-al-thalāthūn.

Bū Jādī, Khalīfah. (2012). **fī al-lisānīyāt al-Tadāwulīyah muqāranah bayna al-Tadāwulīyah wa-al-shi‘r.** al-Jazā’ir: Bayt al-Ḥikmah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

al-Bukhārī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah. (1423 / 2002). **Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**. Dimashq Bayrūt: Dār Ibn Kathīr.

Al-Buṭāny, ‘Abd al-Khāliq. (2002). **Balāghat al-tashbīh fī Kitāb Riyāḍ al-ṣāliḥīn min kalām Sayyid al-Mursalīn.** lil-Imām al-Nawawī. Dār Ghaydā’ lil-Nashr.

al-Dārimī, Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn al-Faḍl ibn ‘Abd al-Ṣamad. (1434). **al-Musnad al-Jāmi‘ (Sunan al-Dārimī).** taḥqīq : Nabīl ibn Hāshim ibn ‘Abd Allāh al-Ghamrī Āl Bā‘alawī. Makkah al-Mukarramah: Dār al-Bashā’ir al-Islāmīyah.

Dāzzah Yayy, Dilxoş Jārāāllh Ḥusayn. (2015). **al-T’shir wa-al-tabā‘ud bayna al-qudamā’ wa-al-muḥadathīn muqārabah tadāwulīyyah**. (Majallat Jāmi‘at Zākhū, Iqlīm Kurdistān al-‘Irāq: Jāmi‘at Ṣalāḥ al-Dīn-Kullīyat allghāt-Qism al-lughah al-‘Arabīyah; Tishrīn al-Thānī, al-‘adad (2), mujallad (3).

Faḍl, Ṣalāḥ. (1996). **Balāghat al-khiṭāb wa-‘ilm al-naṣṣ.** Miṣr: al-Sharikah al-Miṣrīyah al-‘Ālamīyah lil-Nashr Lūngmān.

Ḥamad, ‘Abd Allāh Khiḍr. (1438). **Rawā’i‘ Qur’ānīyah: dirāsah fī jamālīyāt al-makān al-sardī.** Bayrūt: Dār al-Qalam lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Ḥamdān, Salīm. (2009). **Ashkāl al-tawāṣul fī al-turāth al-balāghī al-‘Arabī dirāsah fī ḍaw’ al-lisānīyāt al-tadāwulīyyah**. Jāmi‘at Bātnah 1.

Abū Ḥamīdah, Muḥammad Ṣalāḥ Zakī. (1433 / 2012). **al Balāghatu wāl’uslūbīyah ‘inda al-Ssakkākī 626h**. Ghazzah: Jāmi‘at al-Azhar (Risālat duktūrāh).

Ibn Ḥanbal, Abū ‘Abd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal al-Shaybānī al-Dhuhlī. (1420 / 1999). **Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal.** taḥqīq: Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ wa-Muḥammad Na‘īm al‘rqswsy wa-Muḥammad Raḍwān al‘rqswsy. Barut: Mu’assasat al-Risālah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.

al-Jāḥiẓ, Abū ʻUthmān ʻAmr ibn Baḥr. (D. t.). **al-Bayān wa-al-tabyīn.** taḥqīq wa-sharḥ : ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. al-Ṭabʻah al-thāniyah. Bayrūt : Dār al-Fikr.

Jāsim, ʻAlī Mutʻib / wa-Tawfīq, Munā Shafīq. (2009). **Fāʻilīyyat al-makān fī al-ṣūrah al-shiʻrīyah (Sayfiyyāt al-Mutanabbī unmūdhajan).** al-ʻadad al-Arbaʻūn Majallat Dīyālá.

Jumʻah, Saʻīd Aḥmad. **Balāghat al-ishārah bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq**. isturjiʻt bi-tārīkh 15/12/2020m min Mawqiʻ : https : / / vb. tafsir. Net.

al-Kafawī, Abū al-Baqāʼ Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī alqrymy. (1419h / 1998M). **Kitāb al-kullīyyāt muʻjam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah.** taḥqīq : ʻAdnān darwīsh wa Muḥammad al-Miṣrī. Bayrūt : Muʼassasat al-Risālah.

Khān, Dalāl wa Shan Muḥammad. (1437). **al-Qaṣdiyyh fī al-mawrūth al-lisānī al-ʻArabī (dirāsah fī al-usus al-naẓarīyyah wa-al-ijrāʼīyyah lil-balāghah al-ʻArabīyyah)**. Duktuārh al-ʻUlūm fī ʻulūm al-lisān al-ʻArabī, Jāmiʻat Muḥammad Khayḍar Kullīyat al-Ādāb wa-al-lughāt Qism al-Ādāb wa-al-lughah al-ʻArabīyah, Baskarah).

Khaṭṭābī, Muḥammad:

(1991m). **Lisānīyyāt al-naṣṣ madkhal ilāʼ insijām al-khiṭāb.** Bayrūt: al-Markaz al-Thaqāfī.

(2006m). **Lisānīyyāt al-naṣṣ.** al-tabʻah al-thāniyah. al-Dār al-Bayḍāʼ: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī.

Lāshīn, Mūsá Shāhīn. (1423 / 2002). **Fatḥ al-munʻim sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim.** Dār al-Shurūq.

Ibn Mājah, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Yazīd al-Rabʻī al-Qazwīnī. (D. t. N). **Sunan Ibn Mājah.** taḥqīq : Muḥammad Fuʼād ʻAbd al-Bāqī, Miṣr : Dār Iḥyāʼ al-Kutub al-ʻArabīyah.

al-Manāwī, Muḥammad ʻAbd al-Raʼūf.

(1391 / 1972). **Fayḍ al-qadīr sharḥ al-Jāmiʻ al-Ṣaghīr min aḥādīth al-Bashīr al-Nadhīr.** al-Ṭabʻah al-thāniyah. Bayrūt : Dār al-Maʻrifah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr.

Ṭabʻah ukhrā. (D. T. N.). **Fayḍ al-qadīr sharḥ al-Jāmiʻ al-Ṣaghīr min aḥādīth al-Bashīr al-Nadhīr.** al-Ṭabʻah al-thāniyah, (Bayrūt : Dār al-Fikr).

al-Marāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafā. (1365 / 1946). **Tafsīr al-Marāghī.** Miṣr: Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʻat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlādihī.

Abū Mūsā, Muḥammad. (1980). **al-Taṣwīr al-bayānī dirāsah taḥlīlīyyah li-masāʼil al-Bayān.** al-Ṭabʻah al-thāniyah. Dār al-Taḍāmun lil-Ṭibāʻah.

Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim al-Qushayrī al-Nīsābūrī.
(1404h / 1984m). **Ṣaḥīḥ Muslim bi-Sharḥ al-Nawawī.** al-Ṭab‘ah al-thālithah. (Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī).
(1427h / 2006m). **Ṣaḥīḥ Muslim.** taḥqīq: Abū Qutaybah Naẓar ibn Muḥammad al-Fāryābī. Dār Ṭaybah.
al-Najjār, Nādiyah. (2013). **al-Ittijāh al-tadāwulyy wa-al-wasīṭ fī al-dars al-lughawī.** Miṣr : Mu’assasat Ḥawras al-Dawlīyyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
Nakhlah, Maḥmūd Aḥmad. (2002). **Ā’fāq jadīdah fī al-baḥth al-lughawī al-mu‘āṣir.** al-Iskandarīyah : Dār al-Ma‘rifah.
al-Nawawī, Muḥyī al-Dīn Abū Zakarīyyā Yaḥyá ibn Sharaf.
(2003). **Ṣaḥīḥ Muslim bi-Sharḥ al-Imām al-Nawawī, al-musammá : "al-Minhāj Sharḥ al-Jāmi‘ al-Saḥīḥ".** al-Ṭab‘ah al-thāniyah. Dimashq: Dār al-‘Ulūm al-Insānīyyah.
Ṭab‘ah ukhrá. (1994 / 1414). **Ṣaḥīḥ Muslim bi-Sharḥ al-Imām al-Nawawī, al-musammá : "al-Minhāj Sharḥ al-Jāmi‘ al-Saḥīḥ".** al-Ṭab‘ah al-thāniyah. Mu’assasat Qurṭubah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.
al-Nisā’ī, Abū ‘Abd al-Raḥmān Aḥmad ibn ‘Alī ibn Shu‘ayb ibn ‘Alī ibn Sinān ibn Baḥr ibn Dīnār. (1421 / 2001). **Sunan al-Nisā’ī al-Kubrá.** taḥqīq: Ḥasan ‘Abd al-Mun‘im Shalabī. Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.
Qwtah, Marwah Ibrāhīm Sha‘bān. (1428 / 2007). **al-Aḥādīth al-Qudsīyyah (Dirāsah Balāghīyyah)**. (Risālat mājistīr). Ghazzah : al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah / Kullīyat al-Ādāb- Qism al-lughah al-‘Arabīyah.
Rwājbah, Bashīr Rāḍī Aḥmad. (2007). **al-Zurūf fī Dīwān al-A‘shá.** Nābulus: Jāmi‘at al-Najāḥ al-Waṭanīyyah Kulliyat al-Dirāsāt al-‘Ulyā (Risālat al-mājistīr).
al-Ṣabbāgh, Muḥammad. (1983). **al-Taṣwīr al-Fannī fī al-Hadīth al-Nnabwī**. Bayrūt: al-Maktab al-Islāmī.
al-Shihrī, ‘Abd al-Hādī ibn Ẓāfir. (2004). **Istirātījīyāt al-Khiṭāb Muqārabah lughawīyyah Tadāwulīyyah**. Bayrūt: Dār al-Kitāb al-jadīd.
Sībawayh, Abū Bishr ‘Amr ibn ‘Uthmān ibn Qanbar. (1408 / 1988). **al-Kitāb.** taḥqīq: ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. al-Ṭab‘ah al-thālithah. Miṣr: Maktabat al-Khānjī.
al-Sysāwy, Yūsuf. (2011). **al-’Shāriyyāt Muqārabah Tadāwulīyyah Dimna Kitāb al-Tadāwulīyyah, (‘Ilm Isti‘māl al-Lughah).** al-Urdun: ‘Ālam al-Kitāb al-ḥadīth.
al-Ṭībī, Sharaf al-Dīn al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad.

- (1417 / 1997). **Sharḥ al-Ṭībī ‘alá Mishkāt al-Maṣābīḥ al-musammá al-Kāshif ‘an Haqā’iq al-Sunan.** taḥqīq: ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī. Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz
- Ṭab‘ah ukhrá: (2002). Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá ibn Sūrat. (1996). **Ṣaḥīḥ Sunan al-Tirmidhī al-ma‘rūf bi-al-Jāmi‘ al-Kabīr, taḥqīq**: Dr. Bashshār ‘Awwād. Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī.
Ibn Ya‘īsh, Muwaffaq al-Dīn Ya‘īsh ibn ‘Alī. (D. t.). **Sharḥ al-Mufaṣṣal.** Miṣr: Idārat al-Ṭibā‘ah al-Munīrīyyah.
al-Yamanī, ‘Alī ibn Sulaymān. (1984). **Kashf al-Mushkil fī al-Naḥw.** taḥqīq: Hādī ‘Aṭīyah Maṭar. Baghdād: Maṭba‘at al-Irshād.
Yūnus, Ṣābir ‘Abd al-Dāyim. (2001). **al-Ḥadīth al- Nabawy**ī **Ru’yah Fanīyyah Jamālīyyah.** al-Iskandarīyyah: Dār al-Wafā’ li-Dunyā al-Ṭibā‘ah.
Yūsuf, Aḥmad ‘Abd al-Mun‘im / wa- Qindīl, Sulaymān Maḥmūd. (2015). **Ma‘an li-Dirāsat Qawā‘id al-Naḥ wa al-Sarf.** al-Qāhirah: Dār Nahḍat Miṣr lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
al-Zannād, al-Azhar. (1993). **Nasīj al-Naṣṣ: Baḥth Fīmā Yakūn Fīhi al-Malfūẓ Naṣṣan.** al-Dār al-Bayḍā’ : al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī).
Zinjīr, Muḥammad Rif‘at. (2007). **Dirāsāt fī al-Bayān al-Nabawī.** Sūriyā : Dār ’Iqra’.

١٣٨١
١٩٦١

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of
Arabic Language and Literature

Vol : 5 | Part : 1 | May - Aug 2022